جمهـــــــــــورية العـــــــــراق
وزارة التعليـــــم العـــالي والبحث العلمـــي
جـــــامـــــعـــــة ديـــــــالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ

# جَريدةُ النُّور العراقيَّة ١٩٦٨ـ ١٩٧٤
# دراسة تاريخية

أُطروحةٌ مُقَدَّمةٌ
إلى مجلس كلية التربِية للعلوم الإنسانية في جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة
في التاريخ الحديث

من الطَّالبة
سمر مثنى عدنان تبان

بإشراف
أ.د. عبدالرحمن إدريس صالح البياتيّ

١٤٤٥ هـ ٢٠٢٤ م

## Abstract

During the study period 1968-1974, the Iraqi press in general and the Kurdish press in particular witnessed many developments that affected the change in its approach and expression of its opinion on political, economic and social issues. later, the newspapers reviewed them according to the perspective of their editors and writers, until it became useful to shed light on the Kurdish newspapers and their suffering from national and intellectual persecution as a natural outcome of what the Kurdish street suffered in its time and again search for national rights and political independence.

In fact, our interest in Kurdish journalism came during the study period, because it was an outlet for the people and the main tool for expressing the opinion of the street. Therefore, the study focused on Al-Nour newspaper, as it was part of the Kurdish press published in Baghdad since October 21, 1968, through the efforts of Hilmi Ali Sharif and Abdul Sattar Taher Sharif, who were its editor-in-chief during its investigation between the years (1968-1974). This newspaper had a role in charting the history of the Kurds as it was the mouthpiece of the Kurdistan Democratic Party, which increased the researcher's interest in clarifying the intellectual approach of the newspaper's writers and their effective contribution in clarifying the course of events on the Iraqi scene and introducing the political and social composition of the newspaper's editors and writers and their approach, which was reflected in the newspaper's pages.

One of the most important things that the study focused on was the support of Al-Nour newspaper for the government at that time, as it supported the government of Abdul Karim Qasim and considered him the savior of the Kurds and the fulfiller of their wishes. It also supported the farmers in their demand to implement the agricultural reform law, in addition to its support for Kurdish students for the purpose of improving their educational situation, in addition to demanding the implementation of agreements with the central government, such as the June 1966 agreement and the statement of March 11, 1970, which subjected it to closure.

The newspaper did not stop even after its closure, as Abdel Sattar Taher Sharif secretly reopened it in Beirut, but its approach and content changed from what

it was before. Abdel Sattar Taher Sharif's focus was on the political aspect, without mentioning the social aspect. As for the economic aspect, it was not focused on, except for what was mentioned due to the Kurdistan Revolutionary Party's support for the Kurdish farmer and the necessity of raising his standard of living, and because of the limited funding and the authorities' fight at that time against the newspaper's approach, which forced Abdul Sattar Taher Sharif to close it.

# الفصل الأول
# تأسيس جريدة النُّور وكُتَّابها

أوّلًا: الصحافة الكُرديّة وتطورها حتى عام ١٩٦٨.

ثانيًا: تأسيس الجريدة ومنهاجها.

ثالثًا: محررو الجريدة وكُتَّابُها.

**أوّلًا: الصحافة الكُردية وتطورها حتى عام ١٩٦٨:**

تُعَدُّ الصحافة[١] المرآة العاكسة لواقع المجتمع وأنشطة حياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، من حيث تقدمه وتطوره ونشاطه الفكري والحركي، فقد بَنيتْ عليها الحضارة من خلال تسجيلها للوقائع، فصاغت الأفكار التحررية التي كانت تجول في خلجات المجتمع، ممَّا جعلها مُتَّكأً اعتمدت عليه الحركات السياسية وقوَّة يُعتَدُّ بها في تأجيج الشارعِ المحليّ[٢] لأنَّ الصحافة مهنة تقوم على جمع الأخبار وتحليلها والتحقق من مصداقيتها وتقديمها للمجتمع وغالبًا ما تكون تلك الأخبار متعلقة بمستجدات الأحداث على الساحة السياسية أو الثقافية فضلًا عن الرياضية والاجتماعية وأن حرية الصحافة هي ضمان لحق الإعلام فباتت بذلك كسلطة رابعة[٣]الأمر الذي جعل االاجهزة الحكومية تضيّق الخناق عليها وتقيّدها بالسلطات الثلاث:(التشريعية ، والتنفيذية، والقضائية)[٤].

---

(١) الصحافة لغةً: مشتقَّة من الصُّحف، والصحيفة كما أوردها ابنُ منظور: هي التي يُكتب فيها، وجمْعها صُحف وصحائف، أمَّا لدى بعض المؤرخين فقد اختلفوا في تفسيرها، فمنهم مَنْ عرَّفَ الصَّحيفة: بأَنَّها الاسمُ المكتوب لأيّ شيءٍ صالحٍ للكتابة، وكانت في أقدم الأزمنة تستخدم بمعنى الخبر، وهي أيضًا، القرطاس المكتوب، وأُطلق عليها اصطلاحًا نشرة دورية غير مغلقة تصدر في فصول منتظمة وتقوم بمهمة نقل الأخبار، أمَّا الجريدة: فقد عرفت أول الأمر عام ١٨٥٨ عندما أصدرت جريدة حديقة الأخبار لمحررها خليل الخوري في بيروت، للمزيد ينظر :مجدالدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط ، ط ٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ، ٢٠٠٥، ص٨٢٦ ؛ مصطفى عبدالكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ، ١٩٩٦، ص١٢١.

(٢) يحيى عمرريشاوي، الصحافة وصناعة الوعي دراسة تطبيقية على واقع الصحافة في إقليم كردستان العراق، دار الكتاب العربي ، أربيل، ٢٠١١، ص١٠١.

(٣) الصحافة سلطة رابعة : لِما لها من تأثير على الرأي العام، ويعني تنظيم شامل للصحافة حيث مؤسساتها تتساوى بذلك مع السلطات الثلاث، وهذا لا يعني أن تكون بمثابة البرلمان في التشريع أو بمثابة القضاء في إصدار أحكام، وإنَّما معناه قوانين الصحافة تكون هرمًا متناسقًا لإصدار القوانين، وتكون حرَّة غير مقيدة، وأول من أطلق صفة السلطة الرابعة هو البريطاني (أدموندبورك – Edmundburk) عام ١٨٣٤، وهو عضوٌ في مجلس العموم، عندما اتَّجه إلى المقاعد المخصصة للصحفيين ، وأشار أنهم سلطة رابعة لها من القوة مايثير الرأي العام . للمزيد =

كان أول عهد مشرق للصحافة العربية عند وصول أول مطبعة إلى مصر بمرافقة الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨ وأصدرت جريدة الوقائع المصرية[١] فَعُدَّت آنذاك أول جريدة عربية أَمَّا في العراقِ فكان أهلُه لا يعرفون من الجرائد إلّا النُّزر اليسير الذي يرد إليهم من الخارج وخاصة إستانبول؛ إذ ادّعت الأخيرة أنَّ الصحافة قد نضجت بإصدارها جريدة (تقويم الوقائع)، أول جريدة رسمية تصدرها السلطات الحكومية عام ١٨٣١، والتي أصبحت فيما بعد الجريدة الوحيدة والأولى التي تصل الى العراق ويقرؤها أبناؤه الذين يجيدون اللغة العثمانية آنذاك، ويعود ذلك إلى ندرة المتعلمين ممَّا جعل قرَّاء تلك الجرائد يقتصر على الموظفين متقني اللغة التركية الأمر الذي أدى إلى جعل الصحافة آنذاك حبيسة اللغة، وحال دون استمرارها ونشرها[٢].

اهتمت السلطات العثمانية في العراق بالصحافة، وتوضح ذلك بمجيء الوالي مدحت باشا[٣] إلا أن الأحداث التاريخيّة وسير الأخبار المعاصرة إشارت إلى وجود مايعرف

---

= ينظر: عبداللطيف حمزة، الصحافة والمجتمع، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٣، ص١٣؛ محمد سيد محمد، الصحافة سلطة رابعة كيف...، دار الشعب ، القاهرة، ١٩٧٩، ص٦.

(٤) أحمد راشد جريذي علي الفهداوي، الحياة الثقافية في مدينة بغداد (١٩٥٨-١٩٦٨)، أطروحة دكتوراه، ، كلية الآداب، جامعة الأنبار ٢٠١٢، ص١٣٢.

(١) جريدة الوقائع المصرية: وهي الجريدة التي صدرت في عهد محمد علي الكبير عام ١٨٢٨ وعُدَّت آنذاك من أولى الجرائد الرسمية التي كانت تصدر وتنشر القرارات الحكومية، كتبت في صفحتها الأولى أنها تصدر في أيام السبت والإثنين والإربعاءوطبعت في مطبعة بولاق الأهلية. للمزيد ينظر: الوقائع المصرية ، (جريدة) ، القاهرة ، العدد٩٤ ، ٢ أيار ١٨٩٥.

(٢) فيصل حسون ، صحافة العراق مابين عامي ١٩٤٥-١٩٧٠ ، القاهرة ، ١٩٧٣، ص١٧؛ رفائيل بطي، الصحافة في العراق ، مؤسسة هنداوي، مصر، ٢٠١٧، ص١٥.

(٣) مدحت باشا: هو أحمد شفيق بن القاضي حافظ محمد أشرف، ولد في إستانبول عام ١٨٢٢، حفظ القُرآن الكريم وهو في العاشرة من عمره على يد والده في بلغاريا، وتعلّم على إثرها اللّغتين العربيّة والفارسية ، فضلًا عن اللّغة التركية ، عمل في أحد الدوائر العثمانية؛ ليساعد الكَتَبَة ويتعلَّم منهم، حتّى عمل كاتبًا في مجلس الصدر الأعظم (رئيس الوزراء)، تسنم عام ١٨٦١ ولاية نيش ، ثمَّ ولاية انطونا عام ١٨٦٤، ثمَّ شغل منصب رئيس شورى الدولة لمُدّة عام واحدة، وفي عام ١٨٦٩ أصبح واليًا على =

بالصحافة قبل تواجد مدحت باشا في بغداد وذلك بإصدار جريدة جرنال العراق[١] عام ١٨١٦، والتي عُدّت جريدة متخصصة بنشر أخبار القبائل، وأوامر السلطات[٢]، إلَّا أن الظروف الصعبة التي عاصرت تلك الجريدة المتمثلة بقلة المردود المادي وعدم كفاية التمويل وغياب المطابع وقلَّة المتخصصين في عالم الصحافة فضلاً عن أن المؤرخين لم يعثروا على نسخة من تلك الجريدة لكي يعولوا عليها في إثبات وجودها الأمر الذي سارع بطي صفحتها مبكرًا[٣].

أعطى مجيءُ مدحت باشا بصيصًا من الأَمَل لكُتّاب ذلك العهد عندما جلب (مطبعة الولاية)[٤]، ووفر المهندسين والعمال المَهَرَةَ من أجل إدارتها، فجنى ثمارها بجريدة الزوراء والصادرة في ١٥ حزيران(١٨٦٩-١٩١٦) بواقع أربع صفحات، وباللغتين العربية والتركية؛ لتكون مرآةً عاكسة لإنجازاته، وأعمال السلطة، وجلَبَ لها مجموعةً من الكُتَّابِ والمحررين

---

= بغداد حتّى عام ١٨٧٢، وفي العام نفسه اتهم بتهمة الضلوع باغتيال عمه السلطان عبدالعزيز، وحكم عليه بالإعدام، ثمَّ خفف الحكم عليه بالنفي إلى مدينة الطائف، وظل فيها حتّى وفاته عام ١٨٨٤. للمزيد ينظر: محمد عصفور سلمان، العراق في عهد مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢)، مؤسسة مرتضى للكتاب، بغداد، ٢٠١٠، ص١٨-٣٢؛ مدحت باشا، مذكرات مدحت باشا، تر: كمال يوسف كمال بك، مطبعة الهندية، مصر، (د.ت)، ص٢٥-٢٨.

(١) جرنال العراق: هي أول جريدة عرفها العالم العربي أصدرها، داود باشا الگرجي وقد سبقت جريدة الزوراء مايقارب ٥٣ عامًا والوقائع المصرية مايقارب ١٢عامًا، كانت جرنال العراق تطبع بمطبعة حجرية وباللغتين العربية والتركية وتوزع على قادة الجيش وكبار الموظفين وتعلق نسخة منها على جدران السراي وكانت محدودة لا تطرح للبيع وأن عدم الاعتماد عليها كاساس لتاريخ نشأة الصحافة العراقية؛ ذلك بسبب عدم العثور على نسخة منها وإنما ماعثر عليها كان أشبه بالقرارات الحكومية السلنامات. للمزيد ينظر: خالد حبيب الراوي ، من تاريخ الصحافة العراقية، منشورات وزارة الثقافة والفنون، بغداد، ١٩٧٨، ص١١.

(٢) خالد حبيب الراوي ،المصدر السابق، ص١١

(٣) رفائيل بطي، الصحافة في العراق (محاضرات)، مطبعة دار الهنى، مصر ، ١٩٥٥، ص ١٢ .

(٤) مطبعة الولاية: هي أوّل مطبعة حجرية في بغداد، جلبها مدحت باشا من باريس عام ١٨٦٩ فور تقلده زمام الأمور، وقد جلب معها مطبعة حجرية سميت بالمطبعة العسكرية، قامت بطبع ما يحتاجه الجيش. للمزيد ينظر: رفائيل بطي، المصدر السابق ص١٠-١٢.

حتى استمرت سبعةً وأربعين عامًا فعدها المؤرخين أول جريدة رسمية حتى اعتمد يوم إصدارها يومًا لتاريخ تأسيس الصحافة العراقية(١).

إن الصحافة في ظل السلطة العثمانية لم تكن منظمة بقانون واضح وصريح يعطي للصحفي حرياته ويضع له الحدود، بل كانت مقيدة بالسلطات الحكومية، على الرغم من محاولات مدحت باشا بالنهوض بالواقع الصحفي، الَّا أنَّ الصحافة آنذاك كانت مرتبطة بقانون نظام المطبوعات والرقابة لعام ١٨٦٥(٢)، ومكبَّلة" بنظارة" أي وزارة المعارف ونظارة الداخلية في إستانبول(٣)، وتخضع لسلطة الوالي يستعملها كيف يشاء بل وزيادة على تقييدها فقد فرض الأخير وضع رقابة على إدارة تلك الصحف تلزمها وضع ملصق من الطوابع على إعداد الصحف تلزمهم الطبع بإعداد محدودة للنشر؛ مما جعل أغلب الجرائد عرضة للتعطيل إلَّا تلك التي استخدمت أسلوب المداهنة، والتبجيل، والتعظيم للإنجازات الحكومية، ممَّا أدى إلى استمرارها وعدم تعرضها للتعطيل(٤)، ومن خلال ذلك يمكن ان نشير الى حقيقة مفادها أن الغرض الثقافي لم يعد المحرك الأساسي لإصدار الصحف ، بل كان من اجل اظهار الجانب المشرق للحكَّام آنذاك ، وإبعاد أذهان المجتمع عن الجانب السلبي وذلك ما أكدته العلاقة بين الصحافة والسلطه إذا

---

(١) منير بكر التكريتي، الصحافة العراقية واتجاهاتها السياسية والاجتماعية والثقافية (١٨٦٩-١٩٢١)، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٩، ص٥٢-٥٤.

(٢) قانون عام ١٨٦٥ : هو القانون الذي نص على ضرورة اخذ ترخيص من حاكم الولاية ونظارة المعارف، يسمح بتأسيس جريدة. وقد وضع القانون الشروط التالية على صاحب الامتياز: أن يكون الناشر قد أكمل الثلاثين من عمره، ومن الرعايا العثمانيين ذوي الأملاك. و وجب على الناشر توقيع نسخة واحدة من جريدته وتقديمها مسبقا الى ديوان الوالي. وحدد القانون خمسة وعشرين نوعا من العقوبات لكل من تسول له نفسه نشر مواد تدعو الى "الاخلال بالأمن الداخلي" و"التعريض بالأديان والمعتقدات". وقد بلغت العقوبه القصوى ثلاث سنوات من السجن أو ستة في حالة تكرر الجريمة للمزيد ينظر: ميشال الغريب، الصحافة تاريخًا وحاضرًا، بيروت ، ١٩٧٨، ص٦.

(٣) هوكر طاهر توفيق، دور الصحافة في تطور الوعي القومي الكوردي(١٨٩٨-١٩١٨) دراسة تاريخية تحليلية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين ، ٢٠٠٤، ص٤٠.

(٤) للمزيد من التفاصيل ينظر ميشال الغريب، المصدر السابق، ص٦-٨.

كانت إيجابية منذ صدور جريدة الزوراء حتى صدور جريدة الموصل في الموصل عام ١٨٨٥، وباللُّغتين العربية والتركية[١]، وطبعت في مطبعة الموصل وكانت تنشر لمرة واحدة بالأسبوع، ولحقت بها جريدة البصرة [٢] في مدينة البصرة في ٢٦أيار ١٨٨٩، فقد وظفت أسطرها كغيرها من الجرائد الحكومية فأصبحت وجهًا من وجوه السلطة من حيث تأسيسها وتمويلها وخدماتها، ودُوّنت لتمجيد الحكّام[٣].

كان أعادة العمل بالدستور العثماني لعام ١٩٠٩، أثر بتنظيم الشؤون الصحفية، وهبَّ نسيم الحرية في البلاد؛ إذ سعى إلى تطبيق قانون المطبوعات[٤]، الذي فتح للأقلام حريتها مثلما سمح للحرية أَن تشق طريقها وسط ماهو موجود من معوقات آنذاك فأخذت الصحف تخط ما كان محرمًا عليها سياسيًّا، حتى ارتدت بعض الصحف ثوبًا مطرّزًا بالمقالات المعبرة عن بعض الأحداث، مما سمح ذلك الواقع بصدور العديد من الجرائد والمجلات باللُّغتين العربية والتركية[٥]، حتى بلغ عدد الجرائد مجتمعة في بغداد وحدها ٢٥ جريدة ومنها على سبيل المثال لا الحصر جريدة (سبيل الرشاد والنجاح وسيف الحق )، ومن جانبها أخذت بعض الجمعيات إصدار جرائد خاصة بها،

---

(١) رفائيل بطي، الصحافة في العراق، ص ١٧.

(٢) وهي جريدة صدرت باللغتين العربية والتركية بواقع أربع صفحات، وأول رئيس تحرير لها هو محمد علي أفندي، بقت تصدر حتى ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤. للمزيد ينظر: " البصرة"، (جريدة)، البصرة ، العدد١، ١٨ كانون الثاني، ١٨٨٩ .

(٣) سليمان البستاني، عبرة وذكره أو الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده، مطبعة الأخبار، تشرين الأول، ١٩٠٨، ص٢٨.

(٤) هو القانون الصادر في ١٦ تموز١٩٠٩، وبدا مكمَّلًا لقانون المطبوعات الصادر في ١٥شباط ١٨٥٧، وزعت بنوده على ٣٨ مادة وضعت بموجبه أسس العمل لصحفي ووزعت على أربعة فصول، واحتوت بنوده على حرية الصحافة، وكتابة الجرائد باللغتين العربية والتركية. للمزيد يُنظر: عبد الرحمن ذياب فهد عبدالله ، صحافة الأحزاب العلنية في العراق، (١٩٤٦-١٩٥٤)، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠١٣، ص٩.

(٥) رفائيل بطي، الصحافة في العراق، ص ٢١.

فأصـــدرت جمعية التعاون والتّرقّي الكُردية[١]، في إســتانبول عام ١٩٠٨ جريدة باســم (الكورد)[٢]، مثلما أصـــدرت الجمعية أعلاه عددًا من الجرائد والمجلات اســتعرضـــت مواضـيع عديدة كان منها سـياسـيًّا وأدبيًّا، وفي ذلك الصـدد أشـار السـيد عبدالرزاق الحسـني إلى أن الدسـتور العثماني قد سـمح بتأسـيس الجرائد والمجلات فتأسـست ٦٩ جريدة ومجلة في مختلف الموضـوعات السـياسـة والأدبية[٣]، وعدت جريدة كردسـتان[٤] من أولى تلك الجرائد التي صدرت في كردستان و مجلة ( روژ كردستان– يوم الكرد)[٥]

---

(١) جمعية التعاون والترقي الكُردية: هي أول جمعية سياسية كردية تعود جذورها الى بداية عام ١٨٧٦، أُسست بالتعاون مع بعض المثقفين الترك، وأصدرت (جريدة المشورة) التي كانت لسان حال الجمعية، وسارت على سياسة التشهير بمساوئ العثمانيين، ثم (جريدة الكورد) ، صدر العدد الأول منها في ٨ تشرين الاول، عام ١٩٠٨، وكانت تصدر بصورة أسبوعية عبرت عن النضال الكُردي والوعي الوطني. للمزيد ينظر: عبدالستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكوردية في نصف قرن، (١٩٠٨–١٩٥٨)، بغداد، ١٩٨٩، ص١٨.

(٢) الكورد: وهي جريدة صدرت في إستانبول عام ١٩٠٨، أسستها جمعية التعاون والترقي الكردية بإشراف الشاعر الكردي (بيرى مرد)، كانت تصدر أسبوعيا وبثمان صفحات، استعرضت بعض القضايا السياسية مركزة على كفاح الكرد وحركاتهم الثورية، أوقفت عام ١٩٠٩ ؛ بسبب نشاطها المعارض. للمزيد يُنظر: فائق بطي، الصحافة العراقية، ميلادها وتطورها، مطبعة دار البلاد، بغداد، ١٩٦١، ص١٨ .

(٣) عبدالرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية،ج١، مطبعة الزهراء ،بغداد ، ١٩٥٧، ص٥٤.

(٤) جريدة كردستان: وهي اول جريدة أصدرها مدحت بك حفيد بدرخان بك في استانبول في عام ١٨٩٧، وعد٢٢نيسان ١٨٩٨هو التاريخ الرسمي لبداية الصحافة الكردية في القاهرة والمؤسس الحقيقي للصحافة الكردية هو مقداد مدحت بدر خان باشا أمير جزيرة بوتان وكان أيضا صاحب امتياز الجريدة في كردستان صدرت في القاهرة لخمسة أعداد، ومن العدد(٦–١٩) صدرت في جنيف ومن (٢٠–٢٣) صدرت في القاهرة والعدد٢٤صدر في لندن ومن (٢٥–٢٩) صدر في مدينة فولكستون جنوب إنكلترا ومن(٣٠–٣١) صدرت في جنيف أغلقت بعد ١٤نيسان ١٩١٢ للمزيد ينظر : محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان،،مطبعة السعادة ، مصر، ص ٣٤٩؛ هوكر طاهر توفيق، جريدة كردستان وروسيا القيصرية، ١٨٩٨–١٩٠٢، دراسة في موقف جريدة الكُرد الأولى (كردستان) من روسيا القيصرية ، بحث منشور في مجلة التربية والعلوم ، جامعة دهوك ، كلية التربية، مج ١٦، العدد٣، ٢٠٠٩، ص٢–٧.

(٥) روژى كردستان– يوم كردستان: هي أول مجلة كُردية تصدر شهريًا عن جمعية هيوا – الأمل، وباللغتين=

والتي كانت احد تلك المجلات [١].

على الرغم من السماح بصدور العديد من الجرائد إلَّا أنَّنا نجد التقييد من قبل السلطات كان واضحًا على معالمها؛ إذ وضعت شرطًا على الجرائد التي تمنح الموافقة على الصدور بعدم الخروج عن الامتياز الممنوح لها؛ بكونها صحافة أدبية، وعدم الخوض والمساس في الأمور السياسية مما أجبرها على أن تقتصرَ وريقاتَها على الجانب الثقافي واللغة وبعض القصائد الشعرية

أما الصحافة في كردستان الجنوبية فقد مرت بنوع من المد والجزر نتيجة الظروف السياسية التي كانت تمر بها المنطقة وكفاح الكُرد ضد الحكومات المتعاقبة الأمر الذي دفع المثقفين المتنورين إلى إصدار العديد من الصحف والتي احتوت على مواضيع مهمة كانت من بينها المواضيع السياسية وهنا يمكن أن نشير إلى أن ذلك المجال قد تحقق لتلك الصحف بعد أن وجدت أغلبها مجالًا بعيدًا عن سيطرة السلطات المركزية ومراقبتها، مما فسح المجال لتأسيس العديد من الجمعيات والمنظمات الكُردية التي أصدرت العديد من الصحف باللغة الكُردية بفضل أولئك المؤسسين القائمين عليها، وفسح المجال للصحافة لِممارسة دورها، فضلاً عن الظروف الداخلية التي عاشها المجتمع الكُردي في ظل السيطرة العثمانية، وكان لها دورٌ رياديٌّ في منع نشر كل ماهو مخطوط[٢]، الأمر الذي دفع الكُرد للتفكير في إيجاد أفضل السبل للحصول على المكاسب، وخاصة بعد منع السلطات العثمانية الصحف والأخبار اليسارية من التداول، هذا من جهة، أما من جهة أخرى فكان للدور المتنامي في الحياة الفكرية، والسياسية أثرًا على صحافة الداخل[٣]؛ إذ

---

= الكُردية والتركية لصاحب امتيازها عبدالكريم أفندي وبـ(٣٢) صفحة بحجم الكتاب، صدر عددها الأول في ١٩ حزيران ١٩١٣. وتغير اسمها إلى (هتاوي كرد- شمس الكرد ) للمزيد ينظر: فائق بطي، الموسوعة الصحفية الكردية في العراق، ص٣٦ – ٣٧.

(١) منير بكر التكريتي، المصدر السابق، ص ٥٨.

(٢) كمال مظهر أحمد، إحدى زوايا تاريخ الصحافة الكوردية، تر: صدر الدين عارف، مجلة "سردم العربي" ، أربيل، السنة الأولى، العدد١، ٢٠٠٣، ص٢١.

(٣) عبد الستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص١٥.

وصلت أول جريدة فارسية[١] سرية إلى يد القرّاء عام ١٨٥١، على الرغم من مطاردة السلطة للمعارضين، وقلة التموين والمطابع من جهة أخرى، ذلك فضلًا عن انتشار الأميَّة حتى أن التعليم في كُردستان كان دينيًا محاربًا لأفكار التقدم، إلّا أنَّه مع تطور النضال الوطني وتعنت السلاطين العثمانين أصبحت الحاجة ملحة إلى تأسيس صحافة وإخراج صحفيين بارعين، وفسح المجال للصحف بأخذ دورٍ رياديٍّ[٢].

إذا أمعنا النظر في الشأن الخارجي لوجدنا أنَّ الشعب الكُردي قد شغل السلطات العثمانية بحركاته إلّا أنها لم يُكتب لها النجاح؛ بسبب غياب وحدتهم، وسيطرة زعماء القبائل على قيادتهم، وذلك ماسبب فشل حركة الشيخ عبيدالله النهري في شمدينيان عام ١٨٨١ التي حطمت حلمه بتأسيس دولة كُردية[٣] فضلًا عن الضغط البريطاني– الروسي، والتعاون العثماني – الفارسي المشترك ضد بعض القيادات الكُردية، فلم يكن بإمكان الثورة الكُردية تحقيق أهدافها في ظل تلك الظروف[٤]، فكان لابد لبعض الكُرد أنّ يَألفوا طريق المعارضة، الأمر الذي دفع بعض من الشباب الكُردي المثقف للانخراط ؛ ليزجوا أنفسهم بتشكيل الجمعيات والمنظمات، وراح بعضهم يتجه نحو الصحافة الكُردية على الرغم من أن معرفتهم بعدم جدوى بعض الكتابات آنذاك؛ وذلك بسبب سيطرة رجال الدين الأمر الذي جعل طروحاتهم أقرب إلى الجانب الديني، فضلًا عن أن الصحافة بنسقها الأول لم تلبي رغباتهم؛ نتيجة لقيامها على أكتاف أدباء لم يكن أغلبهم مضطلع بالجانب الصحفي، مما دفع بعض المثقفين إلى أخذ منحى جديدٍ يُلبي رغباتهم القومية وإصدار جرائد في أجواء تكاد تخلوا من الاستقرار من أجل الهروب بها من أعين التعسف الفكري والضغط

---

(١) عرفت إيران باسم بلاد فارس حتى ٢٢ آذار ١٩٣٥ في عهد رضا بهلوي عمل على تغيير الأسماء فتغيرت إلى إيران أي موطن الآريّين. للمزيد ينظر: طلال مجذوب، إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية (١٩٠٦–١٩٧٩)، دار ابن رشد للطباعة والنشر، ص ٢٩ .

(٢) جبار محمد جباري، تأريخ الصحافة الكوردية في العراق، مطبعة الأمة، بغداد،١٩٧٥، ص٨–٩.

(٣) فائق بطي ، الموسوعة الصحفية الكوردية في العراق تاريخها وتطورها ، دار المدى ، بغداد ، ٢٠١١، ص٢١.

(٤) "التآخي" ، (جريدة)، بغداد ، العدد ١٣٣٥ ، ٢٤ نيسان، ١٩٧٣.

والتنكيل[١]، فأصدروا جريدة كُردستان في القاهرة؛ لأن الاخيرة كانت الملاذ الآمن ومركزًا للقاء عدداً من الشباب الكُردي والتركي الذين عملوا ضد السلطات بمساعدة مخفية من بريطانيا التي عملت ضد السلطات العثمانية وفسح المجال لإصدار صحف معارضة لسياستهم منها (الوطن، والزمان، والنيل) اتخذتها واجهة لمهاجمة الحكم حتى أصبحت القاهرة مركزًا أرتادها مختلف المثقفين؛ وذلك لأنها كانت تتمتع باستقلال ذاتي وتتوفر فيها أجواء الحرية أكثر من غيرها من المناطق الخاضعة للسلطات العثمانية ذلك فضلًا عن وجود صحف ومطابع كبيرة ومنتشرة في القاهرة[٢].

انتقلت جريدة كُردستان من القاهرة؛ بعد تعرضها للتهديد؛ لما لها من صدى إعلامي واسع في التشهير ضد الحكم العثماني، كما أنها عُدت الصوت الجماهيري المعبّر عن الحقوق الكُردية ، وعرّفت العالم بالقضية الكُردية خارجيًا، أما من جانب داخلي فإنها عملت على تنبيه أذهان قرائها [٣]، ومن المفيد أن نشير إلى أن أفراد من عائلة بدرخان قد تابعوا عمليات إصدار الجريدة وباللغة الكُردية لمرة واحدة لكل أسبوعين[٤]؛ إذ صدر عددها الأول في ٢٢ نيسان ١٨٩٨ وماكانت تعانيه من بعض النواقص في إخراجها ونسقها[٥]، ويعود ذلك إلى قلة خبرة كُتَّابها وعدم معرفتهم بالجانب الصحفي والتزام النسق الكلاسيكي في ظل الرقابة الحكومية، فضلًا عن قلة التمويل الذي حصلت عليه واعتمادها على التمويل الذاتي وصعوبة الترويج لأعدادها؛ لانتشار

---

(١) جمال خزندار، مرشد الصحافة الكوردية، بغداد،١٩٧٣ ، ص ١٧-١٩.

(٢) میژوێ ئه وه بی کوردی، جابی بەکەم ، بغداد، ١٩٥٣، ل١٢٧.

(٣) "كردستان" ، (جريدة)، السليمانية ، العدد٢، ٦ آيار ، ١٨٩٨ ؛ عزالدين رسول، حول الصحافة الكوردية، دار الجاحظ ، بغداد، ١٩٧٣، ص٢٤.

(٤) كان البدرخانيّون في طليعة القادة الكُرد الذين أدركوا أهمية النشاط الثقافي إلى جانب النشاط السياسي، فعندما أدركوا أهمية المزج بين الجانبين دفع ذلك مقداد مدحت بدرخان بإصدار جريدة كُردستان. للمزيد ينظر: صلاح محمد سليم، الأسرة البدرخانية نشاطها السياسي والثقافي (١٩٠٠-١٩٥٠م)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٦، ص٣٣.

(٥) صباح موسى علي، موجز تاريخ الصحافة الكوردية البدايات وآفاقه، مجلة جامعة تكريت، كلية التربية، مج١٨، العدد٣، ١آيار،٢٠١١، ص٣٧٥.

الأمية آنذاك ووعورة طرق المواصـــلات وعدم الاهتمام بها مما ســـاعد على تعطيلها ومصـادرتها، فضـلًا عن أن الثقافة التركية كانت سـائدة، ممَّا جعل أغلب تلك الصـحف تكتب باللغة التركية التي كانت هي من تجوب الأرض؛ لأنها لغة الدولة الرســـمية، الأمر الذي أدى بدوره إلى جعل أغلبها وقتيًا وعرضة للتعطيل والمصادرة(١).

كشــفت الأحداث في بداية القرن العشــرين عن ضــعف الإدارة العثمانية وتخبط توجهاتها في المنطقة ولا سيما في كُردستان، الأمر الذي أدى إلى تسهيل إصدار أول مجلة ناطقة باسم جمعية(هيڤي)(٢)، وأطلق عليها مجلة (روژی کردستان- يوم كردستان) في عام ١٩١٣ باللغة العربية والتركية (٣)، وعلى الرغم من قصـــر عمرها، الذي لم يتجاوز صـــدور ثلاثة أعداد منها؛ وذلك للظروف الصـــعبة التي جابهت محرريها، ومعارضـة بعض الشـخصـيات لها وذلك لتوجهها القومي، إلَّا أنها رفدت الصـحافة بجيل من الصحفيين والكُتَّاب(٤).

وممَّا تقدم نجد أن الصـــحافة في الدولة العثمانية أخذت تتطور بفضـــل الاقتباس عن الغرب وشـــعور القيادات العثمانية بأهمية الصـــحافة وفائدتها داخل الولايات، هذا فضـلًا عن فائدة نشر الأخبار الرسمية والتوجيهات عن طريق منشورات تُوجز التوجهات السـياسـية والاقتصـادية والاجتماعية، وراحت بعض الصـحف تنشـر أسـبوعيًا وبلغات مختلفة: العربية، والفارسية، والفرنسية، والأرمينية وهكذا كانت منشورات أغلب الصـحف تدعم الرؤية الخاصـة للدولة العثمانية بشـكل عام، وذلك لا يمنع وجود بعض الصـحف اليسـارية التي أفقدت القيادات العثمانية صـوابها حتى بدأوا يفرضـون قيودًا مشـددةً عليها

---

(١) هوكر طاهر توفيق، المصدر السابق ، ص ٧٢ ؛ وينظر : جبار محمد جباري ، المصدر السابق ،ص٨.

(٢) جمعية هيڤي: وهي أول جمعية ذات طابع سياسي صدرت على شكل نشرة أسبوعية سياسية جامعة باسم روژی کردستان – يوم كردستان، ضمت العديد من الشخصيات ومن مختلف القوميات وطالبت بالحصول على الاستقلال الكُردي. للمزيد ينظر: عبدالستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات، ص ٣٧.

(٣) جبار محمد جباري، میژوی روژنامه كه ری كوردی، ،چابخانەی ژین، سلیمانی،١٩٧١، ص٥٥.

(٤) فواز الطيب، الصحافة العربية في ظل الدولة العثمانية (١٥١٦-١٩١٨)، دار ماشكي للطباعة والنشر، الموصل، ٢٠٢١، ص٤٣.

حتى أُودع عدد من رجالات تلك الصحف المعارضة في السجن، وجاءت حرية تلك الصحف من كونها كانت تمول نفسها بنفسها فتمتعت باستقلالية ميَّزتها عن الصحف الأخرى، فضلًا عن أن بعض تلك الصحف قد التزمت الجانب القومي على الرغم من وجود قانون الصحافة الذي أصدرته الحكومة العثمانية في كانون الثاني من عام ١٨٦٥ الذي وضع لوائح نظَّمت عمل الصحف.

أَحدث الاحتلال البريطاني للعراق منذ عام ١٩١٤ متغيرات في الواقع الصحفي، حيث طوى عهد الصحافة العثمانية بقوانينها ونظمها وشروطها وأبدلها بأنظمة لم تكن بأقلِّ وطأة من الأنظمة العثمانية(١)، كما وجد المحتلون بمتغيرات الحرب فرصة ذهبية للسيطرة على الشارع المحلي واحتكار وسائط التأثير في الرأي العام(٢)، فترجموا ذلك بمصادرتهم المطابع الأهلية فور دخولهم البصرة في ٢١ تشرين الثاني عام ١٩١٤، والاستحواذ على مطبعة الولاية وإخضاعها لِتوجههم السياسي خدمة لنشر منشورات يومية باللغتين العربية والإنجليزية متضمنة انتصاراتهم كما سعت بريطانيا في الوقت ذاته لتطوير تلك النشرات إلى جريدة منظمة باسم (الأوقات البصرية)(٣)؛ لأن بريطانيا

---

(١) خالد حبيب الراوي، تاريخ الصحافة والإعلام في العراق منذ العهد العثماني وحتى حرب الخليج الثانية (١٨١٠-١٩٩١)، دار صفحات للدراسة والنشر،الأردن، ٢٠١٠، ص١٩ .

(٢) فائق بطي، صحافة العراق تاريخها وكفاح أجيالها، مطبعة الأديب، بغداد، ١٩٦٨، ص٣٠ .

(٣) الأوقات البصرية: وهي جريدة يومية سياسية أُصدر عددها الأول في ١٩١٤/١١/٢٩، بدأت بنشرة يومية صغيرة سميت (بالبصرة تايمس)، لان القوات البريطانية التي دخلت البصرة في ٢٢تشرين الثاني ١٩١٤ سعت الى تهدئة السكان بعد الانسحاب العثماني المفاجئ باصدارهم نشرة توضح أسباب الاحتلال ، صدرت من قبل ليونيل برانسون باللغة العربية والإنكليزية ثم تولى المستر (جون فلبي) رئاسة تحريرها من أجل خدمة المجهود الحربي، وصدرت بأربع لغات (العربية – الفارسية – التركية – الإنجليزية)، من أجل التأثير على مختلف الفئات، هدفت إلى الدعاية البريطانية، وإيهام الناس بأن بريطانيا جاءت لتخلص الشعوب من الاضطهاد. للمزيد ينظر: هادي طعمة، الاحتلال البريطاني والصحافة العراقية دراسة في الحملة الدعائية البريطانية (١٩١٤ – ١٩٢١)، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٤، ص ١٠٦ .

كانت ترى بضرورة وجود جريدة تحسن صورتهم أمام المجتمع وتعبر عن أفكارهم لتهيئة الرأي العام لتقبلهم وخلق علاقات إيجابية مع المواطنين، وربطوها بتوجهات المستشارين البريطانيين من أجل إضعاف النفوذ العثماني آنذاك(١).

لم تكتفِ بريطانيا بالصحافة البصرية إنَّما طمعت بنشر نفوذها حال ما وطأتْ أقدامها بغداد عام ١٩١٧ وأصدرت (جريدة العرب)(٢)، دونت في صفحتها الأولى عبارة "**جئنا محررين لا فاتحين**"؛ لإيهام الناس بأن الهدف البريطاني هو تخليص العراقيين والعرب من عبودية الدولة العثمانية(٣)، ولم يقتصر دورهم على الصحف؛ إذ قاموا بتأسيس دُور للسينما وتزويدها بالأشرطة السينمائية الدعائية(٤).

استغلت القوات البريطانية الأوضاع المزرية التي كانت تعيشها الصحافة الكُردية من خلال إغلاق العديد من الجمعيات واستدعاء أغلب القائمين عليها للالتحاق بالخدمة العثمانية في آتون الاحتلال البريطاني للعراق، فضلًا عن كساد البضائع من الصحف؛ بسبب الرقابة المشددة من جهة، وعدم السماح بوصولها وانتشارها إلى أجزاء كردستان، وتعرض أغلب الصحف في حينها إلى التعطيل وفرض رقابة مشددة على أصحابها وقلة موردهم المادي، مما أدى إلى تحجيم دور تلك الصحف ومحدودية انتشارها(٥).

---

(١) دار الكتب والوثائق (د.ك.و)، ملفات الإدارة الملكية (الاحتلال البريطاني) رقم الملفة ٢/٦٤٥، ع/ صحف ومطابع ( الأوقات البصرية)، ١٩٢٠/١١/٢٣، ص١٣.

(٢) جريدة العرب: وهي جريدة يومية سياسية أصدرتها القوات البريطانية في ٤ تموز ١٩١٧ في بغداد بصفحتين ولستة أشهر، وعُدتْ أولى الجرائد التي حملت خصائص الصحيفة؛ لأن الأوقات البصرية كانت لا تزال أقرب إلى النشرة اليومية، وأطلق عليها تسمية جريدة العرب؛ لأنها كانت الجريدة الأولى التي تصدر مستظلة بظل عهد حرية العرب تحت السيطرة البريطانية. للمزيد ينظر: هادي طعمة، المصدر السابق، ص١١١ – ١١٢ .

(٣) منير بكر التكريتي، المصدر السابق، ص ٦٨ – ٦٩.

(٤) خالد حبيب الراوي، تاريخ الصحافة والإعلام ...، ص ١٩.

(٥) هادي طعمة، المصدر السابق، ص١٠٧-١٠٨.

حاولت بريطانيا بقدومها أن تبدو للعيان حسنة المظهر ليس في العراق فحسب، وإنما في ولاياته وأقاليمه التي تاسست فيما بعد من خلال اهتمامها بالصحافة التي كانت تفتقر لأبرز المقومات وهي وجود مطبعة فعملت على جلب مطبعة إلى السليمانية في عام ١٩١٩ من أجل تفادي معاناة المطابع القديمة التي كانت على الرغم من ندرتها ومحدودية الطبع إلا أنها تفتقر إلى الحروف والحركات الموجودة في اللغة الكُردية[١]، وهذا مخالف لأمانيّهم بإصدار صحف بلغة غير عربية لاستقطاب الجاليات والمثقفين وتجلى ذلك واضحًا عند إصدار جريدة (تيگه يشتى راستي- فهم الحقيقة)[٢] حيث هدفت بريطانيا من إصدارها إلى التأثير في الرأي العام الكُردي، وجعله يفهم حقيقةً مفادها أنَّ مصلحة الكُرد مع بريطانيا من أجل مساعدتهم للحصول على الاستقلال الذاتي، ويجب أن يقفوا ضد الطموحات والمد التركي والألماني[٣]، وكذلك الحال بالنسبة لجريدة بغداد تايمز[٤]، ومجلة دار السلام في بغداد[٥] اللتان كانتا مكرستان لخدمة أهداف المحتل

---

(١) صباح موسى علي، المصدر السابق، ص٨ .

(٢) تيگه يشتى راستي – فهم الحقيقة : وهي جريدة سياسية اجتماعية أصدرتها السلطات البريطانية في بغداد عام ١٩١٨ باللغة الكُردية؛ إذ دئب الميجر سون E.B Soane على زيارة أراضي كُردستان مرارًا وتكرارًا قبل الحرب العالمية أتقن من خلالها اللغة الكُرديّة حتى أنه كان يرتدي الزي الكُردي، وكان الهدف من ذلك هو دراسة وضع المنطقة وإرسال التقارير إلى لندن وأصبح مختص في الشأن الكُردي وهدف إصداره للجريدة من أجل كسب الشعب وإرضائه، وفضح سياسة العثمانيين وأصدر ٦٧ عددًا وبكل عدد افتتاحية تمجد السياسة البريطانية. للمزيد ينظر: رەفيق سالح، سديق سالح، رۆژنامەى تيگه يشتى راستي، ١٩١٨-١٩١٩، ئاراس بنگه ژين، سليمانى، ٢٠٠٧ ؛ تيگه يشتى راستي، (جريدة) ، السليمانية ، العدد ٣، ٨ كانون الثاني ١٩١٩.

(٣) كەمال مەزهەر ئەحمەد، تيگه يشتى راستى شوينى له روژنامه نوسى كورديرا، بغداد، ١٩٧٨، ل٢٦٣ .

(٤) بغداد تايمز: صدرت عام ١٩١٨ من شركة الطبع البريطانية في بغداد باللغة الانكليزية، لتخدم المصالح البريطانية، وجعلت إحدى صفحاتها باللغة العربيّة، إذ كانَ الهدف من صدورها تحسين سمعة بريطانيا. للمزيد ينظر: أديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، مطبعة الحياة، لبنان، د.ت، ص٢١٦.

(٥) مجلة دار السّلام: صدرت في بغداد في ٢٣ حزيران ١٩١٨، على هيئة جريدة ثمَّ تحولت في ٦ تشرين الأوّل ١٩١٨ ، إلى مجلة ، تولى تحريرها مُحَمَّد رضا الشبيبي، وكان عدد صفحاتها ثلاثون صفحة =

البريطاني وغاياته[١]، نلتمس من خلال ماتقدم وإنْ اختلفت المضامين والسياسات؛ إذ راحت بعض الصحف تضرب على وتر التخلص من العبودية العثمانية تارة، وتارة أخرى تلعب على الوتر الديني أو القومي، لتُأرجح مشاعر الشارع البغدادي، وتعمق هوَّة الانسلاخ عن الحكم العثماني.

استمرت دار الاعتماد البريطاني تبحث عن صحف باللغتين العربية والكُردية سواء في بغداد أم في المدن الأخرى، ونجحت في الاستحواذ على أقلام بعض كُتَّابها مثلما قدمت للبعض الآخر منهم الإغراءات المادية حتى أنها نجحت نوعًا ما في توجيه جريدة (بانگي كوردستان–نداء الكُرد)[٢]؛ لتلبي بعض رغباتهم[٣].

إنَّ المُطَّلعَ على بداية الصحافة الكُردية يجد أنها تطورت بصورة ملحوظة في عهد الشيخ محمود الحفيد[٤]، متخطية الظروف العصيبة التي أحاطت بها والإمكانيات الطباعية المحدودة التي ذللها الشيخ محمود باعتماده على المطابع القديمة التي جلبها

---

= تصدر مرة واحدة في الأسبوع. للمزيد ينظر: اياد طارق خضير، تاريخ الصحافة البغدادية (١٨٦٩–١٩٢١)، مجلة جامعة الأنبارللعلوم الإنسانية ، العدد٣، ٢٠٠٩، ص ١٩٦.

(١) جبران إسكندر رفيق، الصحافة العراقية منذ الاحتلال البريطاني حتى قيام الحكم الوطني ١٩١٤ – ١٩٢٠، مجلة تكريت للعلوم الانسانية، مج٢، السنة الثانية، العدد ٤، كانون الأول ٢٠١٥، ص١٨٩–١٩٠.

(٢) بانگي كوردستان: وهي جريدة علمية اجتماعية صدرت في السليمانية في ٢ آب ١٩٢٢، وكان صاحب امتيازها مصطفى باشا ياملكي جعلها إدارة فعالة لنشر الوعي الثقافي بين الكُرد، وصدرت بثلاث لغات (الكُردية، والفارسية، والتركية) وبست صفحات. للمزيد ينظر: إسماعيل عبدالكريم حمه كريم، السياسة التحريرية للصحف الحزبية ومستقلة الكوردية، المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة دمياط، مصر، مج ٢، العدد٢، ٢٠١٣، ص ١٠٧٧.

(٣) حسن كاكي، نشأة الصحافة الكوردية، ١٨٩٨–١٩٦٨، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠١٨، ص١١٤ .

(٤) الشيخ محمود الحفيد ولد في مدينة السليمانية عام ١٨٨١، وهو ابن الشيخ سعيد الذي قتل في الموصل من قبل الكماليين، كان الشيخ محمود شاعرًا وزعيمًا دينيًا، شارك في موقعة الشعيبة ضد القوات البريطانية في ١٢ نيسان عام ١٩١٥، وأعلن عن حكومته الأولى عام ١٩١٨، والثانية في ١٩٢٢، والثالثة ١٩٢٣ =

الميجر سون( E.B Soane )[١] إلى السليمانية وكانت مطبعة "بلدية السليمانية"[٢] من أولى المطابع التي جلبها عام ١٩١٩ من أجل طبع المنشورات والجرائد الدعائية لصالح السلطات البريطانية وخدمة لصالحها في المنطقة حتى أنها تكفلت بطبع جريدة "بيشگه وتن–التقدم"[٣]، الناطقة باسم القوات البريطانية، كما واستفاد منها الشيخ محمود الحفيد بطبع الأوراق الرسمية والبيانات والقرارات الصادرة عنه[٤].

بعد أن تمكن الشـــيخ محمود الحفيد من الســـيطرة على الأمور وتثبيت النظام الداخلي داخل السليمانية، اتجه إلى تدعيم حكمه عن طريق تنمية الصحافة القومية على الرغم من الإمكانيات الطباعية المحدودة وراح يصدر صحف بألوان مختلفة منها (روژ

---

= حتى أُسر جريحًا في معركة دربند بازيان في عام ١٩١٩، توفي في الحيدرخانة ببغداد عام ١٩٥٦بعد إصابته بمرض عن عمر ناهز ٧٠ عامًا. للمزيد ينظر: عبدالرحمن إدريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد البرزنجي والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام ١٩٢٥، ط٢، بنگەی ژین، السليمانية، ٢٠٠٧ .

(١) الميجر سون E.B Soane : ولد في لندن وأكمل دراسته الثانوية عام ١٨٩٨، عمل موظفًا في شركة النفط البريطانية – الفارسية، زار كُردستان العراق كتاجر إيراني وبعد الحرب العالمية الأولى عين ضابطٌ في السليمانية، تعلم اللغة الكُردية وله كتابات ودراسات عن العشائر الكُردية تزيد عن ٩ مؤلفات، وأشرف على إصدار الصحف الكُردية، توفي في عام ١٩٢٣. للمزيد ينظر: كمال مظهر أحمد، كُردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ترجمة: محمد الملا عبدالكريم، دار افاق عربية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٤، ص ٣٧ .

(٢) مطبعة بلدية السليمانية: وهي المطبعة التي أسسها الحاكم البريطاني الميجرسون عام ١٩١٩ بعد ما احتلت السليمانية من قبل بريطانيا، حيث استعملها لطبع المنشورات والجرائد الدعائية من أجل مكافحة الأفكار الديمقراطية واستفاد منها مصطفى باشا ياملكي في طبع جريدة بانك كُردستان. للمزيد ينظر: غفور رشيد آغا ، مطبعة بلدية السليمانية، مقال في جريدة "هوكارى"، العدد١٢٧ ، ١٩٧٢/٧/٢٩.

(٣) بيشگه وتن–التقدم: وهي جريدة كُردية أسبوعية، أصدرها في مدينة السليمانية مصطفى باشا ياملكي رئيس تحريرها وعدد من المثقفين الكُرد في المدينة بتشجيع مباشر من الميجرسون الذي اشترك شخصيًا بتحرير الجريدة، صدر العدد الأول منها في ٨ تشرين الثاني ١٩١٩ والأخير بـ(١١٨) عددًا في ٢٧ تموز ١٩٢٢. للمزيد ينظر: كمال مظهر أحمد ، المصدر السابق، ص ٣٧.

(٤) عبدالرحمن إدريس صالح البياتي، المصدر السابق، ص ٢٣٨ –٢٣٩.

كردستان)[١]، التي عُدت من أولى الجرائد الناطقة باسمه الصادرة في عام ١٩٢٢وآزرت حكمه[٢]، حيث وظّفها في خدمة مصالح حركاته السياسية وعبرت عن آرائه واستخدامها في طبع المنشورات والبيانات الرسمية التي يصدرها[٣]، ومن المفيد أن نشير إلى أن اهتمام الشيخ محمود الحفيد بالصحافة كان بمثابة صفحة مشرقة من صفحات النضال الكُردي، ومؤشرًا على تطوير الجانب الفكري للحركات السياسية الكُردية واتَّضح ذلك في طيات صفحات الجرائد التي أصدرها وعبّرت عن نضاله الفكري والحركي، واحتلت مكانة بارزة في النشاط الإعلامي فكانت متكئاً للصحافة عندما انفرد الحفيد باستعمال الصحافة بالشكل الذي يدعم الحركة الكُردية، وكان لتلك الصحيفة الأثر البالغ في رفد الثقافة الكُردية برافد حيوي كما أنها لم تكن من الصحف التي تروّج للبريطانيين [٤].

دخلت الصحافة الكُردية عقب حكومة الشيخ محمود الحفيد عام١٩٢٣ مرحلة أرهقت الصحفي؛ إذ كان دربه شائكًا، وهو يشقُّ طريقه لإيصال صوته الصحفي[٥] ، فلم تسمح السلطات المركزية في ظل الدعم البريطاني بإصدار صحف كُردية سياسية، فضلا عن عدم السماح بظهور أحزاب كُردية [٦]، مما جعل الصحفيين يتسابقون لإصدار صحف ذات مضمون أدبي تبتعد كل البعد عن السياسة لأسبابٍ يقف في

---

(١) روژ كردستان: صحيفة سياسية أدبية صاحبها ومديرها نوري عبدالواحد، صدر العدد الأول في ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٢، واستمرت حتى عام ١٩٢٣، وصدر منها ١٥ عددًا، واهتمت بما يصدر من بيانات وإيضاحات من حكمدارية الشيخ محمود؛ لأنها الصحيفة الرسمية لحكومته. للمزيد ينظر: فؤاد حمه خورشيد، صحيفة روژ كردستان، التآخي، العدد ١٣١٠، ١٨ نيسان، ١٩٧٣.

(٢) نوشيروان مستەفا ئەمين، چەند لاپەرەيەك لە مێژوی ڕۆژنامەوانی ی كوردی ١٩٣٨–١٩٥٨ ڕۆژنامەوانی نهێنی، سليمانی، ٢٠٠٤، ل ١٦١ .

(٣) للمزيد من التفاصيل عن الصحف في عهد محمود الحفيد ينظر: ئوميد حەمە ئەمين، شيخ مەحمودی حەفيد، چاپخانەی چوارچو، سليمانی،٢٠٠٨، ل ١٨–٣٢ .

(٤) نەجاتی عەبدوللا، شيخ مەحموودی حەفيد زادة له به لكەنا مەی فرانسی دا (١٩١٩–١٩٢٤)، كتيبخانه سليمانی، ژين، ٢٠٠٦، ل ١٩.

(٥) حسن كاكي، المصدر السابق، ص ١٤٣ .

(٦) عبدالرحمن إدريس، المصدر السابق، ص ٢٥٢ .

مقدمتها الرقابة المشدَّدة التي فُرضت من قبل الحكومة بمنع إصدار أي جريـــدة سياسية للكُرد، وجاء الجانب المادي ليأخذ حيزه في محاربة الصحافـــة الكُردية السياسية اذ انت الصـــحافة الأدبية غير مفروض عليها التأمينات[١] ، فكانت المطبوعات وليدة الجهود الفردية خلال سنـوات تشكيـل الحكومـة العراقية وبعد تسـنم فيصل بن الحسين عرش العراق في ٢٣ آب عام ١٩٢١ ، صدرت العديـد من الجرائد والمجـلات تماشـيًا مع ظروف ذلك العصر؛ إذ بدأت الحاجة إلى وجود صحافة نشطـة تنسجـم مع سياسة الحكومة وتهيئ الأذهان لوضعها الجديد ونشر بياناتها ، إلَّا أن نصيب الصحافة الكُرديـة كان ضئيلًا[٢]؛ إذ صدرت العديد من الجرائد والمجلات باللغة الكُردية منهاجريدة (ژيانەوە – الانبعاث)[٣] الصادرة في السليمانية وشاطرتها جريدة كركوك[٤]

لم تكدْ الصـحافة أن تلفظ أنفاسـها إثر تعديل قانون المطبوعات الذي لمسـوا فيه بعض الإيجابيات حتى كُبِحوا بقانون (٥٦ لســنة ١٩٣٢)[٥]؛ إذ فرض على صـــاحب المطبوع أن يخبر وزير الداخلية بأســـماء المحررين والكتّاب كنوع من التقييد، وذلك قد حرم أغلب الكُتّاب من ممارسة عملهم؛ خشية الوقوع تحت طائلة القوانين فضلًا عن أن البعض منهم كانوا مطاردين من قبل السلطات[٦].

---

(١) فاروق عەلی عەمەر، روژ نامه گەریی کوردی له عیراقدا بەرابیەکان (١٩١٤-١٩٣٩)، چاپی یەکەم، هەولیر، ٢٠٠١، ل٩٨ .

(٢) عەبدوللا زەنگەنه، ژیانەوە وشوینی لەروژنامه نووسی کوریدا (١٩٢٤-١٩٢٦)، هەولیر، ٢٠٠٠، ل ١٨-٢٠.

(٣) ژیانەوە(الإنبعاث): وهي أول جريدة رسمية صدر عددها الأول في السليمانية في ١٨ آب عام ١٩٢٤م ، صدر منها ٥٦ عددًا كرست للتنديد بالسياسة الوطنية؛ إذ استخدمتها بريطانيا لتضليل الرأي العام الكُردي، ونددت بسياسة محمود الحفيد. للمزيد ينظر: شعبان مزيري، الصحافة الكوردية والقضية الكُردية (دراسة سياسية وثقافية)، مباحث كردية، دار جيا ، بغداد، ٢٠١١، ص ٤٩.

(٤) جريدة كركوك: هي جريدة سياسية إخبارية أسبوعية صدرت باللغة (العربية، والكُردية، والتركية) في١٢ تشرين الأول عام ١٩٢٦، كانت تنشر مقالات عن مدينة كركوك. للمزيد ينظر: ئەحمەد تاقانه، روژنامەی کەکووک-ی کوردی سالی ١٩٣٠، بلا وکردنه وەی ئاراس،هولیر، ٢٠٠٧، ل٨.

(٦) عبدالله إسماعيل البياتي، حرية الصحافة، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٥٠، ص ١٠٩ .

طرأت على الصحافة الكُردية بعض التغيرات في ثلاثينيَّات القرن العشرين؛ حيث قام بعض من الطلبة الكُرد الموجودين في معاهد وكليات بغداد بتأسيس رابطة ثقافية واجتماعية وسياسية سميت بجمعية ( كومه لى لاوان- جمعية الشباب)[١]، والتي اتخذها الطلبة منطلقًا؛ لتثقيف الرأي العام من جهةٍ، ولكسب طلبة المعاهد والكليات الذين عُدُّوا منطلقًا للنهوض بالمجتمع من جهة أخرى [٢]، وجسّدت منهاجها بمجلة( يانگارى لاوان-ذكريات الشباب)[٣]، ومجلة (روناكي-النور)[٤]، كما ظهرت في تلك المدة العديد من الجمعيات والأحزاب على المسرح السياسي الكُردي والتي أسهمت بشكل أو بآخر بانتشار الوعي القومي كانت منها جمعية (برايەتى- التآخي)[٥]، في مدينة السليمانية مما أدى إلى ظهور الصحافة السرية إلى جانب الصحافة العلنية ارتبطت بظهور الأحزاب والجمعيات السرية، فقد أصدر حزب (هيو-الأمل)[٦]، نشرةً

---

(١) جبار محمد جباري، المصدر السابق، ص ٢٨-٢٩.

(٢) حسن كاكي، المصدر السابق، ص١٧١.

(٣) يانگارى لاوان – ذكريات الشباب: وهي مجلة أدبية أصدرها المثقفون المنتسبون إلى جمعية(كومەلى لاوان) أي: جمعية الشباب في بغداد عام ١٩٣٣ باللُّغة الكُردية وأسهم في تحريرها إبراهيم أحمد، وشاكر فتاح، والشاعر عبدالله گوران، هدفت إلى تطوير الفكر القومي الكُردي. للمزيد ينظر: فائق بطي، الموسوعة الصحفية الكوردية في العراق ، ص ١٦٤.

(٤) مجلة روناكي (النور): وهي مجلة أسبوعية صدرت في أربيل في ٢٤تشرين الأول عام ١٩٣٥ أصدرها المحامي محمد شيت وطبعت في أربيل، والموصل وكان حسين حزنى موكرياني محررًا فضلًا أَنَّه كتب معظم مقالاتها، أصدرت ١١عددًا، ثم أُغلقت؛ لإحتواء عددها الأخير على مقالًا جريئًا هزَّ مضاجع السلطة. للمزيد ينظر: "روناكي"( مجلة) ، العدد١، ٢٤ تشرين الأول ١٩٣٥؛ عزالدين مصطفى رسول، المصدر السابق، ص ٢٢.

(٥) برايەتى- التآخي: وهي الجمعية التي تأسست في عام ١٩٣٨ برئاسة الشيخ لطيف محمود الحفيد، كانت جمعية سياسية هدفها تحرير الكرد وكردستان، لم يتجاوز نشاطها حدود مدينة السليمانية. للمزيد ينظر: عبدالستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات، ص٩٢.

(٦) هيوا – الأمل: وهو الحزب الذي تأسس في كركوك في عام ١٩٣٩ قام على أكتاف الطلبة والشباب والمثقفين بصورة سرية هدف إلى الدفاع عن حقوق القومية الكردية والدفاع عن الحكم الذاتي واستمر نشاطه بقيادة رفيق حلمي حتى عام ١٩٤٦ . للمزيد ينظر: هيلين محمد أحمد المزوري، حزب هيوا – الأمل (١٩٣٩-١٩٤٦)، مؤسسة سيرين ، أربيل ، ٢٠٠٨.

بخط اليد خُصصت للتنديد بسياسة الحكومة آنذاك في كُردستان أطلق عليها اسم (دەنگی کورد- صوت الكُرد) صدر فرع منها في أربيل[١].

خَلت الساحة الكُردستانية منذ مطلع ١٩٣٩ حتى عام ١٩٤٨ من وجود صحف سواء باللغة العربية أو الكُردية؛ بسبب اضطرابات الحرب العالمية الثانية التي بدأت عام ١٩٣٩[٢]، ثم دخلت الصحافة الكُردية مرحلة أخف وطأة من سابقتها امتازت بتخفيف القيود عن الصحافة وفسح المجال أمامها، فصدرت على إثر ذلك مجلة ( نزار الغابة)[٣]، وعُدَّت من أوائل الجرائد الكُردية الصادرة في بغداد.

ولم تقتصر على الجرائد بل نالت الأحزاب نصيبًا أيضًا الأمر الذي هيَّأَ لتأسيس الحزب الديمقراطي الكُردستاني في ١٦ آب عام ١٩٤٦، وبذلك دخلت الصحافة الكُردية مرحلة تبلورت فيها فكرة النهوض بمستقبل الكُرد بكافة فئاتهم فأصدر الحزب أعلاه جريدة (رزگاری)[٤] التي كانت لسان حاله[٥] كماوهيَّأت الصحف الحزبية بشقيها السرية والعلنية الأذهان في الشارع العراقي، لثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ ، وأوجدت متغيرات

---

(١) فرهاد محمد أحمد، جريدة (خەبات-النضال) ١٩٥٩-١٩٦١، دراسة تاريخية ، ط١، مطبعة خاني، دهوك ، ٢٠٠٨، ص٤٧.

(٢) فائق بطي، الموسوعة الصحفية الكوردية، ص٧٧ .

(٣) نزار الغابة: هي واحدة من أنجح المجلات الكوردية صدر العدد الأول في ٣٠ آذار عام ١٩٤٨. باللغة العربية والكوردية وكتبت العديد من المواضيع السياسية الداخلية والخارجية. للمزيد ينظر: حسن كاكي، المصدر السابق، ص ١٨٧.

(٤) رزگاری: وهي الجريدة المركزية للحزب الديمقراطي الكُردستاني صدر عددها الأول في ٣ أيلول عام ١٩٤٦ في بغداد واستمرت بادئ الأمر بالصدور سرًا، ثم أصبحت بصورة علنية، ثم في عام ١٩٥٣ صدرت جريدة (خەبات) بدلًا عنها، واستمرت حتى عام ١٩٥٦ وانضم إلى الحزب مجموعة من كوادر الحزب الشيوعي العراقي فرع كُردستان وانتخب له مصطفى البارزاني رئيسًا وإبراهيم أحمد سكرتيرًا. للمزيد ينظر: رزگار نوری شاوەیس، نضال مشرف لأكثر من نصف قرن عرض تأريخي (١٩٤٦-١٩٩٨)، مؤسسة برايەتی، كوردستان، ١٩٩٨، ص١٣-١٤ .

(٥) هميدادی حوسين، روژنامه وانيی كوردی سەردەمی كوماری ديموكراتی كوردستان (١٩٤٢-١٩٤٧)، چاپي يەكەم، سليمانی ، ٢٠٠٨، ل١٥.

عدّة على السـاحة الصـحفية العراقية لا سـيما داخل كُردسـتان العراق ؛إذ أعطت الثورة زخمًا فكريًا وانطلاقةً واسـعةً للكُتَّاب الكُرد والصـحافة بشـكل واضـح[١]، نتيجة فتح آفاق الحرية أمام الصـحافة والصـحفيين؛ إذ أعطى عبدالكريم قاسـم[٢] قسـطا من الحرية للصـحافة[٣] خصـوصًـا بعد قرار العفو العام عن البارزانيين عام١٩٦٣ ودعوتهم للعودة إلى وطنهم، وفتح قسـم اللغة الكُردية في كلية الآداب في جامعة بغدادفي العام نفسـه ، والسـماح للأقلام الكُردية للتعبير عن تطلعاتها فأدى ذلك إلى منح امتيازات لتأسـيس مجموعة من الصحف خدمةً للشعور الوطني الذي يضم كل مكونات الشعب[٤].

خرجت أغلب صـحف الأحزاب من السـر إلى العلن بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ فاستغل ذلك صالح الحيدري[٥]، وحصل على إجازة لإصدار مجلة (رزگاري–الخلاص)، والتي أُصدر عددها الأول في شباط عام ١٩٥٩ فأَوَّلَ بعضُ المؤرخين أنها صدرت بدلًا

---

(١) صبرية جرجيس عبدالرحمن ئيمينكي، جريدة التآخي دراسة تأريخية في موقفها من التطورات السياسية (١٩٦٧–١٩٧٤)، مطبعة محافظة دهوك، دهوك، ٢٠١٣ ، ص ١٥ .

(٢) عبدالكريم قاسم : ولد عبد الكريم قاسم مجيد بكر عثمان الزبيدي في ٢١ تشرين الثاني عام ١٩١٤ في حي المهدية في بغداد، أكمل دراسته المتوسطة في عام ١٩٣١، وعين معلمًا في مدرسة الشامية بلواء الديوانية ، ثم ترك التعليم واتجه للعمل العسكري، عند التحاقه بالكلية العسكرية في ١٥ أيلول عام ١٩٣٢، فتدرج على إثرها بالرتب العسكرية ثم انظم عام ١٩٥٦ إلى تنظيم الضباط الأحرار، ثم قاد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ ،حكم عليه بالإعدام في ٩شباط ١٩٦٣. للمزيد ينظر: عماد عبدالسلام رؤوف، الملفة الشخصية للواء الركن عبدالكريم قاسم، مؤسسة ژين، السليمانية، ٢٠١٥ ؛ جمال مصطفى مردان، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط ، الدار العربية، بغداد، ١٩٨٩.

(٣) حسن كاكي، المصدر السابق، ص٢١٥ ؛ وزارة الإرشاد مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب ابن الشعب البار الزعيم عبدالكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة، بغداد، ١٩٦٠، ص ٣٣١.

(٤) وريا جاف، گا روانى روژنامەگە رى كوردى، هەولير، ١٩٩٨، ل٢٠ .

(٥) صالح الحيدري : ولد في أربيل عام ١٩٢٢وأكمل دراسته الإعدادية فيها، تخرج من كلية الحقوق في بغداد عام ١٩٤٣، برز في النشاط السياسي في العام نفسه في أربيل، و أصبح مسؤولًا لحزب شورش–الثورة، ثم عضوًا في اللجنة المركزية لحزب رزگارى–الخلاص، أسهم في إصدار العديد من الصحف السرية، وعمل محررًا في جريدة خەبات – النضال. للمزيد ينظر: بورهان حاتم عثمان، =

عن جريدة (خەبات– النضـال)[١]، لسـان حال الحزب الديمقراطي الكُردسـتاني، وجريدة (ئازادي–الحرية)[٢] لسان حال الحزب الشيوعي الكردستاني[٣].

انطلقت صـحف الأحزاب والجمعيات باندفاع غير خاضـع لمنهاج، فصـدرت أول جريدة في السـليمانية باللغة الكُردية سـميت (راى گەل–الأهالي)، فظهرت بذلك نوع من الجرائد والمجلات المعبرة عن المنظمات الجماهيرية، وكانت الصـــحافة الطلابية أحد صـــحف تلك المنظمات، واكتســـبت مكانةً مرموقةً في بث الوعي الطلابي؛ إذ كانت كُردسـتان قد وُجدت فيها أغنى وأوسـع صـحافة طلابية بجرأتها وعملها السّـري والعلني؛ لدخول الأحزاب السياسية الكُردية في ميدان العمل الطلابي والشبابي مبكرًا ومنها مجلة (هيواى كوردستـان – أمل كُردستان)[٤]، حتى بلغت الصحف والمجلات الطلابية في

---

= سالح حەيدەرى (١٩٢٢–٢٠٠١)، رۆلى سياسى وروونـاكيريي، ئه م نامه به بيشگەش به ئه نجومه تى ، كوليجي ئەوەدبيات، زانكوى سلاح دين، ٢٠٠٦ .

(١) خەبات–النضال: وهي جريدة ناطقة باسم الحزب الديمقراطي الكُردستاني، فتحت بعد الطلب من قبل إبراهيم أحمد إلى وزارة الإرشاد في ١١ كانون الثاني عام ١٩٥٩ باللغتين العربية والكُردية بثمان صفحات طبعت بمطبعة النجاح، ثم أصبح جلال طالباني رئيسًا لتحريرها ومسؤولًا لها، وأغلقت في ٢١ تشرين الأول عام ١٩٦١، وأغلقت مطبعتها (مطبعة صلاح الدين). للمزيد ينظر: د.ك.و، ملفات وزارة الإرشاد، الديوان، رقم الملفة ٤١٦/٤٢٠٣٠٠. م/ امتياز صحيفة، كتاب وزارة الإرشاد ذو العدد٨٤٣٢٦ في ١٩٦١/١/١١ ، و٢، ص٢٧.

(٢) ئازادي– الحرية: وهي جريدة منحت الامتياز في ٤ نيسان عام ١٩٥٩ باللغة الكُردية، وهي جريدة يومية سياسية رئيس تحريرها نافع يونس كانت لسان حال الحزب الشيوعي العراقي– فرع كُردستان. للمزيد ينظر: فرهاد محمد أحمد، جريدة خەبات، المصدر السابق، ص ٤١ ؛ للمزيد عن الصحف الصادرة بعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ ينظر: محەمەد خدر مولود، بزافى روژنامه گەرى حكومەتا كانى كوردستان، هەولير، ١٩٩٩، ل٩٢.

(٣) فائق بطي،المصدر السابق، ص١٣٢

(٤) هيواى كوردستان–أمل كُردستان: هي مجلة طلابية أصدرها فرع السليمانية لاتحاد الطلبة العام باللغة الكُردية في تشرين الثاني عام ١٩٥٩، ثم تحولت إلى جريدة نصف شهرية، واحتجبت عام ١٩٦٠ بعد صدور ١٣ عدد. للمزيد ينظر: فائق بطي، الموسوعة الصحفية الكُردية، ص٢٠٠.

العهد الجمهوري الأول ١٩ جريدة ومجلة تقريبًا ونشرة إخبارية[١].

نستنتج مما تقدم إن المطَّلع على سير الصحافة الكُردية في العهد الجمهوري بين عامي(١٩٥٨-١٩٦١) يجد أنها قد تطورت وازدهرت بسبب الحرية التي وفّرتها مخرجات ثورة١٤تموز١٩٥٨ كجزء من الحريات الديمقراطية إلّا أن ذلك الانسجام بين الطرفين لم يدُم طويلًا، الأمر الذي أدى الى توقف أغلب ما صدر من المطبوعات وألغي امتيازهابعد عام ١٩٦١ وتراجع عبدالكريم قاسم عن تطبيق نظامه الديمقراطي، وانفراده بالحكم، فعمل على تجميد مديرية المعارف الكُردية، ونقل أغلب الموظفين والمعلمين الكُرد من كُردستان إلى جنوب العراق الأمر الذي انعكس على الصحافة التي تحولت إلى صحافة سرية تنطق باسم الحركة الكُردية لعام ١٩٦١ وتوضح أهدافها.

**ثانيًا: تأسيس الجريدة ومنهاجها:**

شكَّلت القضية الكُردية هاجس قلق لمختلف الحكومات المتعاقبة إلى حكم العراق، على الرغم من مبادرة حكومة عبدالكريم قاسم المتمثلة بإجازة الحزب الديمقراطي الكُردستاني بصورة علنية وتضمين فقرة في دستور عام ١٩٥٨ نصَّت على أن العرب والكُرد شركاء في الوطن[٢]، وإصدارهم قانون العفو عن البارزانيِّين إلا أن تلك النصوص القانونية لم تكن جادة وسرعان ما خلت من الانسجام السياسي بعد الظروف الصعبة التي مرَّ بها البلد وظهور المنافسات والخلافات التي أدت إلى تراجع تطبيق الأسس الديمقراطية، ذلك فضلًا عن انفراد عبدالكريم قاسم بالحكم وعدم تطبيق النظام الديمقراطي[٣]،

---

(١) د.ك.و، وزارة الإرشاد، مديرية الصحافة، كتاب الصحافة والإرشاد الملفة ٤٠٤/٤٢٠٣٠ / ٢٥٨٨ في ٣ نيسان عام ١٩٦٠ ؛ جوتيار توفيق، بيبلوگرافاى روژمه لاتى كوردستان وده‌ره‌وه‌بدا، بنگه ژين، سليمانى، ٢٠٠٧، ل٣٩

(٢) سمر فضلًا عبدالحميد محمد، أكراد العراق تحت حكم عبد الكريم قاسم ١٩٥٨-١٩٦٣، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، (د.ت)، ص ١٤٠.

(٣) صبرية جرجس عبدالرحمن ئيمنيكي، المصدر السابق، ص٢١ ؛ جمال مصطفى مردان، المصدر السابق، ص٥٢.

فدخلت الصـــحافة آنذاك بنفق مظلم أعاق وضـــوحها وحدد رؤيتها الأمر الذي انعكس على الواقع الصحفي للكُرد أنفسهم فأغلقت العديد من الصحف الكُردية وبعض المجلات(١).

بعد مجيء عبدالســـلام عارف(٢) للحكم عمد إلى حل المســـألة الكُردية باتِّباعه أســـلوب الحوار ابتداءً من عقد مؤتمر القمة العربية في القاهرة في كانون الثاني عام ١٩٦٤ بتوسط دولي من قبل مصـر والجزائر الاتحاد السـوفيتي بين عبدالسـلام عارف والمُلا مصـــطفى البارزاني(٣) من أجل الصـــلح وإيقاف القتال(٤)، ذلك فضـــلًا عن تخصـيص المادة الثالثة ضـمن الدسـتورالمؤقت الذي أُعلن في ١٩ نيسـان عام ١٩٦٤

---

(١) غسان متعب الهيتي، وعلي غازي أحمد الردام، العلاقة بين عبدالكريم قاسم والحزب الديمقراطي الكردستاني (البارتي)، بحث منشور في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد ١، آذار ٢٠١٣، ص ١١٥.

(٢) عبدالسلام عارف : ولد في ٢١ آيار عام ١٩٢١ في محلة جانب الكرخ في بغداد، دخل الكلية العسكرية عام ١٩٣٧، وتخرج منها عام ١٩٤١، برتبة ملازم ثانٍ، اشترك في حرب فلسطين ثم انضم إلى تنظيم الضباط الأحرار، وشارك في ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨، وأصبح بعد انقلاب ٨ شباط عام ١٩٦٣ رئيسًا للجمهورية، وتوفي بعد سقوط طائرته في البصرة في عام ١٩٦٦. للمزيد ينظر: علي ناصر علوان الوائلي، عبدالسلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام ١٩٦٦، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية – الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥ ؛ سرمد حاتم شكر، مذكرات الرئيس الراحل عبدالسلام عارف، شركة الطبع والنشر الأهلية، بغداد، ١٩٦٧.

(٣) المُلا مصـــطفى البارزاني : ولد مصـــطفى بن محمد بن عبدالســـلام البارزاني في منطقة بارزان في كُردســـتان العراق عام ١٩٠٣ ، توفي والده ولم يبلغ الثالثة من عمره ، وفي عام عام ١٩٠٦ قام العثمانيون في حملة عسـكرية لتأديب العشـائر الكُردية فأسَـروا أخاه الأكبر الشـيخ عبدالسـلام، بدأت حياته النضالية في عام ١٩٤٣ بعد تأسيس جمهورية مهابـــــاد قاد مصطفى البارزاني الجيش الكُردي في مهابـــــاد، وفي ٢٩ أيلول ١٩٧١ تعرض لمحاولة اغتيال فاشلة وبعد انهيار الحركة الكُردية إثر اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ غادر العراق، وفي آذار ١٩٧٩ توفي بمرض السـرطان. للمزيد ينظر: هوشيار مظفر علي أمين، الزعيم مصطفى البارزاني حياته ودوره في قيادة القضية الكردية (١٩٠٣-١٩٧٩) دراســـة تحليلية، أطروحة دكتوراه ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراســـات العليا، بغداد ، ٢٠١٢.

(٤) قابل محسن كاظم، أحمد شنين شلال، موقف الأحزاب السياسية من سياسة عبدالسلام محمد عارف، بحث منشور في مجلة واسط للعلوم الإنسانية، مج ١٠، العدد ٢٧، ٢٠١٤، ص ٤٥٠.

نصت على أن "**يضمن هذا الدستور الحقوق القومية للأكراد ضمن الشعب العراقي ووحدة وطنه**"، وبقت العلاقة بين مدٍّ وجزر حتى نهاية حكم عبدالسلام عارف(١).

أحدثت وفاة عبدالسلام عارف (بحادثة الطائرة) في ١٣نيسان ١٩٦٦ وتولي عبدالرحمن عارف(٢) برهة أمل للحزب الديمقراطي الكُردستاني للحصول على مطالبه مستندين إلى شخصية عبدالرحمن عارف المتسامحة بعض الشيء(٣)؛ إذ سار في بادئ الأمر على نهج شقيقه في التعامل مع المشكلة الكُردية إلا أن استمرار المناوشات ضدالتمرد الكردي دفع إلى إيجاد حل بالاعتماد على الحكمة من خلال الاتصال بالمُلا مصطفى والركون إلى المفاوضات وبالشكل الذي يحقن الدماء ويجعل حل توافقي يرضي كل الأطراف ومن أجل ذلك عقدت عدة لقاءات بين المعنيين كان من أهمها زيارة عبدالرحمن عارف إلى شمال العراق ولقائه المُلا مصطفى وإقراره عدة نقاط جوهرية كان من أهمها حصول الكُرد على الحكم الذاتي(٤).

---

(١) د.ك.و ملفات وزارة المالية الديوان، رقم الملفة ٤٢١١٠٠/٢٩م/ عبدالسلام محمد عارف رئيس الجمهورية العراقية (١٩٦٣- ١٩٦٦)، في ١٩٦٥/٧/١٩، ص٨ .

(٢) عبدالرحمن عارف : ولد عبدالرحمن محمد عارف الجميلي في عام ١٩١٦ في بغداد، ثم أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في بغداد وتخرج عقبها في الكلية العسكرية برتبة ملازم ثانٍ في ٤ تموز عام ١٩٣٧، تدرج في السلك العسكري، انضم في عام ١٩٥٧ إلى تنظيم الضباط الأحرار، وأصبح في ٢٣ تموز عام ١٩٥٨ آمر اللواء المدرع السادس، وأُحيل على التقاعد في ٢ آب عام ١٩٦٢، ثم عاد إلى الجيش بعد انقلاب عام ١٩٦٣، وفي ١٧ نيسان ١٩٦٦ أصبح رئيسًا للجمهورية حتى أطيح به بانقلاب ١٧ تموز عام ١٩٦٨، ثم توجه الى المغرب حتى استقر به المقام في الأردن، وتوفي هناك في ٢٤ آب عام ٢٠٠٧. للمزيد ينظر: زينب عبدالحسن الزهيري، عبدالرحمن عارف ودوره السياسي في العراق (١٩٦٦-١٩٦٨)، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٢ ؛ سرمد حاتم شكر، المصدر السابق، ص٩٣-٩٥.

(٣) زينب عبدالحسن الزهيري، المصدر السابق، ص ٧٥ .

(٤) علي خيون، ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق الصراعات..والتحولات، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠، ص ١٥٨.

سعى رئيس جمهورية العراق عبدالرحمن عارف إلى إرضاء الكُرد من خلال إشراكهم في العملية السياسية وترشيح عددٍ من الشخصيات الكُردية لحمل حقائب وزارية وجرى الاتفاق على ثلاثة وزراء[١]، وفي ذلك الصدد أرسل رئيس الوزراء آنذاك عبدالرحمن البزاز[٢] والذي أعرب عن رغبته في حل المشكلة لكُرديّة ممَّا نتج عنه توقيع بيان ٢٩ حزيران عام ١٩٦٦[٣].

حاولت حكومة عبد الرحمن البزاز التقرب لبعض القيادات الكُردية وفسح الحرية لأحزابهم بإصدار جرائد ناطقة باسمهم وعلى إثر ذلك فسمح لجماعة جلال طالباني،وابراهيم أحمد وهم (حلمي علي شريف وعمر مصطفى وكمال محي الدين)[٤]،

---

(١) للمزيد من التفاصيل عن التشكيلة الوزارية ينظر: جعفر عباس حميدي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري (١٩٥٨-١٩٦٨)، ج١٠، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٤، ص ٢٢٩.

(٢) عبدالرحمن البزاز: ولد عبد الرحمن عبداللطيف حسن البزاز عام ١٩١٣ في بغداد، وأكمل دراسته في كلية الحقوق عام ١٩٣٥، وأصبح عميداً لكلية الحقوق عام ١٩٥٠، ثم سفيرًا للعراق عام ١٩٦٣ في القاهرة، ثم لندن، ثم تولى منصب نائب رئيس الوزراء، وأصبح وزيراً للخارجية في وزارة عارف عبد الرزاق، وتولى منصب رئاسة الوزارة مرتين الأولى عام ١٩٦٥ والثانية عام ١٩٦٦، وتوفي عام ١٩٧٣ . للمزيد ينظر: صبرية جرجيس عبدالرحمن ئيمينكي، المصدر السابق، ص٣٠؛ محمد كريم مهدي المشهداني، عبدالرحمن البزاز ودوره الفكري والسياسي في العراق حتى ثورة ١٧ تموز عام ١٩٦٨، مكتبة اليقضة العربية، بغداد ،٢٠٠٢.

(٣) بيان ٢٩ حزيران عام ١٩٦٦: وهي اتفاقية بصيغة بيان رسمي أعلن من قبل عبدالرحمن البزاز رئيس الوزراء في حكومة عبدالرحمن عارف لحل المسألة الكُردية، وتضمنت خمس عشرة مادة وثلاثة بنود أهمها هو الاعتراف بالحكم الذاتي للكُرد، وإجازة الحزب الديمقراطي، والعفو العام عن السجناء، وجعل اللغة الكردية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية، وفسح المجال للصحافة الكُردية دون تقييد، وحظي بتأييد واسع. للاطلاع على نصوص الاتفاقية ينظر: "الوقائع العراقية"، (جريدة)، بغداد، العدد ١٢٤٠، ٦ اب ١٩٦٦.

(٤) إبراهيم أحمد :ولد في السليمانية عام ١٩١٤وأكمل دراسته الابتدائية والإعدادية فيها، ثم أكمل الحقوق في بغداد، كان كاتبًا وصحافيًّا، وسياسيًا محنَّكًا، أصبح مسؤولًا للحزب الديمقراطي عام ١٩٤٦، ثم ترأس الوفد الكُردي للمطالبة بالحكم الذاتي ولعب دورَ القائد في تنظيم صفوف =

الذين انشقوا عن مجموعة الحزب الديمقراطي الكُردستاني برئاسة المُلا مصطفى بإصدار جريدة ناطقة باسم الجناح السياسي للحزب[١]، ومساعدة جناح المكتب السياسي بالمال والسلاح حتى أنها وفَّرت لهم ملاذًا في بيوت متجاورة في شارع فلسطين ببغداد[٢]، ودليلًا على حسن النوايا سمحت للأحزاب بتقديم طلبًا للسماح لهم بإصدار صحف تصبح لسان حال الحزب للارتباط الوثيق بين الصحافة الحزبية والسياسية، وتترجم من خلالها فكر الحزب، وتعتمد عليها الأحزاب في كسب ثقة الجماهير واستقطابهم وإقناعهم بطروحات الحزب، وهذا ما أوصل أغلبهم لدفة الحكم[٣].

**١- إصدار جريدة النور:**

اقتضت طبيعة العلاقات السياسية الداخلية إبان حكم عبدالرحمن عارف السماح لعددٍ من الشخصيات الكُردية بمشورة من قبل جلال طالباني بتقديم طلبٍ لإصدار جريدة ناطقة باسم جناحهم السياسي، وفقًا لقانون المطبوعات رقم (٢٠٦) لسنة ١٩٦٨[٤] الذي

---

= (البارتي) ، وتنظيم قوات البيشمركة، أسهم في إصدار الصحافة الحزبية، وكتب العديد من المقالات في جريدة (رزگاري، وخەبات، وكردستان)، ونشر أول نتاجاته في صحيفة (ژیان–الحياة) في السليمانية عام ١٩٣٢، وصدرت له رواية أخرى في ستوكهولم بعنوان:(الشوكة والوردة–درك وگول)، حتى وفاته في لندن عام ٢٠٠٠، ونُقِلَ بعدها جثمانه إلى السليمانية، ودُفن هناك في تل إبراهيم أحمد الذي سمي على اسمه. للمزيد ينظر: جمال بابان، المصدر السابق، ج١، ص ٧–١١.

(١) أركان حمه أمين رشيد الزرداوي، نشأة وعلاقة الحزب الديمقراطي الكردستاني مع الحكومات والاحزاب السياسية العراقية للمدة من ١٩٤٦ لغاية ٢٠٠٣، أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية، جامعة سانت كليمنتس،٢٠١٢، ص ١٣٩ .

(٢) مليح صالح شكر، دفاتر صحفية عراقية البعث والصحافة مرحلة عام ١٩٦٨، دار ومكتبة الكندي، (د.م)، ٢٠١٨، ص ١٩٧.

(٣) إسماعيل عبدالكريم حمه كريم، المصدر السابق ، ص ١٠٩٠– ١٠٩١.

(٤) هو القانون الصادر في ١٤ /١٩٦٨/٩ والذي وضع شروطا في إجازة المطبوعات منها تلغي إذا خرج عن حدود اجازتها ويشترط في المطبوع أن يكون داخل العراق كما حدد أن يكون رئيس رئيس التحرير غير مسؤول عن مطبوع آخر للمزيد ينظر: مليح صالح شكر ، المصدر السابق، ص ١٩٦.

سـمح للأحزاب والمؤسـسـات حقّ إصـدار جرائد ناطقة باسـمهم، فعلى غرار ذلك قدَّم (حلمي علي شريف – كمال محي الدين – عمر مصطفى – محمد حسن برزو – خالد عبدالواحد) طلبًا إلى وزارة الثقافة والإعلام في ١٩٦٨/٩/٢٦ من أجل الموافقة على إصدار جريدة ناطقة ومعبرة عن آراء الجناح السياسي للحزب الديمقراطي الكُردستاني[١].

وافقت وزارة الإعلام في ٢٦ أيلول عام ١٩٦٨ على منح جريدة النور(روناكي) حق الصـدور في بغداد باللغة العربية، وأقر مجلس الوزراء في٧ تشـرين الثاني ١٩٦٨ بالموافقة على منح امتياز لحلمي علي شريف حق إصدار جريدة النور، ولهم حق إصدارها بعد إيداعهم الكفالة المصرفية حسب أحكام قانون المطبوعات رقم ٥٢ لسنة ١٩٦٤[٢].

بعد موافقة وزارة الإعلام على منحهم الإجازة بدأ حلمي علي شـريف يعد العدة لإعداد صـفحات الجريدة بالشـكل الذي تطمح إليه جهتها الراعية إذ اسـتدعى زملاءه لتهيئة الأجواء العامة مبتدئً بتوفير المقر للجريدة فوقع الاختيار على البناية القديمة في منطقة السـنك في شـارع الرشـيد[٣]، كان مقرها في بغداد خلف جامع السـراي في بناية تعود بالأصـل إلى دار سـكنية وسـط مجموعة من الدور السـكنية ضـمن القاطع الأول القريب من مبنى السـجن المركزي القديم وكانت متكونة من طابقين ذات ثماني غرف وحديقة أمامية مهملة محاطة بالسـياج ولم تكن البناية محط اهتمام قبل فتح جريدة النور فيها إلا أنها أمست مركزًا لاستقطاب جمهرة من الكتاب والمحررين من مختلف القوميات وباختلاف ميولهم السياسية وأفكارهم وتوجهاتهم من مجمل القضـايا، أما في ما يخص اسـم النور فقد أشـار إبراهيم أحمد وقال: " **... إنّ اسـم النور فيه مغزى سـياسـي هدفه**

---

(١) د.ك.و، ملفات وزارة الثقافة والإعلام، رقم الملف ٥٢٠٣٠٢/٢٦٢، م/ منح امتياز، كتاب وزارة الثقافة والإعلام ذو العدد ١٨٠٠٠ في ١٩٦٨/٩/٢٦، و٢٥، ص٢٧ ؛ ينظر الملحق رقم (١).

(٢) د.ك.و ، قرارات مجلس الوزراء، الجلسة الثانية، ١١ آذار ١٩٦٤، مج١٠، ص٨٤ .

(٣) د.ك.و، ملفات وزارة الثقافة والإعلام، رقم الملفة ٥٢٠٣٠٢/١٤٧ م/ منح امتياز جريدة " النور"، كتاب وزارة الإعلام ذو العدد ١٦/٧٤٦ في ١٩٦٨/٩/١٢، و١٦، ص٢١ ؛ يُنظر الملحق رقم (٢).

**تنوير الشـعب الكردي، وتعريف العالم بالقضـية الكردية"**[١]، وأضـاف فائق بطي أن **(....الحكم السابق كان بحاجة إلى تمثيل كردي لأسناده فوجد في جلال الطالباني نورا ولو كان بصيصًا ...."**)[٢].

منذ صـدور عددها الأول في يوم السـبت ١٢ تشـرين الأول عام ١٩٦٨ طبعت جريدة النور في بادئ الأمر في مطبعة المنار[٣] لغاية عددها الثالث عشـر وبثمان صفحات وبسعر ٢٠ فلسًا لكل عدد[٤].

حملت جريدة النور في ترويسـتها (عنوان صـفحتها الرئيسـية ) بأنها جريدة يومية سـياسـية تصـدر في بغداد، وذكرت في أعلى الجانب الأيمن أسـماء محرريها بصـورة أفقية(حلمي علي شريف، وعمر مصطفى، وكمال محي الدين، وخالد عبدالواحد، ومحمد حسـن برزو)[٥]، بينما أعلى يسـار الصـفحة الأولى مكان الإدارة في السـنك مقابل البريد المركزي ورقم (الهاتف) لرئيس التحرير والإدارة تتوسـطها كلمة النور بخط أسـود واضـح تحته شعار الجريدة باللون الأحمر حيث اتخذت من أشعة الشمس رمزًا لها[٦].

شـهدت المدة التي أعقبتها تغييرات في صـفحات عدد الجريدة؛ إذ أصـبحت بعد عددها السابع والثلاثين بـ إثنتي عشرة صفحة، ويعود السبب وراء تذبذب عدد الصفحات

---

(١) " النور" ، (جريدة)، بغداد، العدد ١، ١٢ تشرين الأول/ ١٩٦٨ ؛ مكالمة هاتفية للباحثة مع كمال محي الدين، أحد محرري جريدة النور، في الساعة الثامنة مساءً في يوم الخميس ٢٠٢٣/٣/٢٤ أذن بالإشارة إليها.ينظر الملحق رقم (٣).

(٢) فائق بطي الوجدان (مذكرات)، ص١٩٣؛ مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع رفيق صالح المسؤول عن مؤسسة الطباعة والنشر في السليمانية مؤسسة ژين ،في مدينة السليمانية يوم الخميس بتاريخ ٥/ ١٢ /٢٠٢٣ أذن بالإشارة إليها

(٣) وهي مطبعة حكومية تأسست في بغداد عام ١٩٦٠، بحسب ما أشار إليه كمال محي الدين في مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع كمال محي الدين وهو أحد محرري جريدة النور، أربيل في الساعة الثامنة مساءً في ٢٠٢٣/٣/٢٤.أذن بالإشارة اليها

(٤) " النور" ، العدد١ ، ١٢ تشرين الأول ١٩٦٨ ؛ ينظر الملحق رقم (٤).

(٥) فائق بطي، الموسوعة الصحفية الكردية في العراق، ص ٣٢٨ .

(٦) " النور" ، العدد ١٣، ٢٦ تشرين الأول ١٩٦٨ .

إلى قلة المردود المالي، أي أنها بقت تصدر بصورة متفاوتة بين ثمان صفحات في أوقات شحة الورق، وأثنتي عشرة صفحة في أوقات الرخاء المالي للجريدة وتنقل مكان طبع أعداد الجريدة بين مطبعة (المنار، والحوادث، ودار الزمان) وهنا يمكن أن نشير إلى أن صفحات الجريدة كانت ثمانية على الرغم من شحة الورق إلا أنها كانت تعكس مقدراتها على إيصال المعلومات وأهمية موضوعاتها التي حوتها والتي تعد قياسًا إلى ذلك الزمان ليس بالهينة إذا ما عرفنا أن بعض الصحف لم تصل إلى ذلك العدد من الصفحات حتى في أوج نشاطها(١).

انتهجت جريدة النور الفكر الاشتراكي التَّقدمي وأَوْلَت اهتمامًا للقضايا الوطنية التحريريَّة على الصعيدين العربي والعالمي بروح ثورية وبأسلوبٍ علميٍّ، كما كان النصيب الأكبر من صفحات الجريدة يحملُ فكرَ جلالِ طالباني قائد الجناح السياسي وعدد من الكتاب والصحفيين الذين اختارهم حلمي علي شريف بعناية فائقة(٢)، وغالبيتهم كانوا من المستقلين المحترفين من مختلف القوميات فلم تكن حكرًا على الكُرد حتى إننا وجدنا أَنَّ إشراك المرأة في الجريدة كخطوة غير معهودة في الجرائد السياسية فاعتلتْ سلوى زكو منبر القلم النسائي إضافة إلى كوكبة من الشعراء والكتّاب كان منهم: صادق الأزدي، وعباس البدري، وعبدالله عباس(٣) كما يمكن أن نشير إلى أنها جريدة أنشأت من أجل الحركة لكُردية، وكان أصحاب امتيازها من الرعيل السياسي الكُردي الأول(٤)، صدرت خلال مسيرتها في الأعوام (١٩٦٨-١٩٦٩-١٩٧٠) (٤٣٠) عددًا باللغة

---

(١) " النور" ، العدد ١٥، ٢٨ تشرين الأول ١٩٦٨.

(٢) شيرزاد أحمد عبد الرحمن، الوحدة الوطنية في الصحافة الكردية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٩ ، ص٤٠ ؛ فائق بطي، الموسوعة الصحفية الكردية في العراق، ص ٣٢٨.

(٣) زينب عبدالكاظم مايع الظالمي، فائق رفائيل بطي سيرته وآثاره الفكرية ومواقفه السياسية في العراق حتى عام ٢٠١٥، دار الحداثة ، بغداد ، ٢٠٢١، ص ١٩٦ ؛ مليح صالح شكر، المصدر السابق، ص١٩٧.

(٤) السيد عبدالفتاح، جلال طالباني رؤية مصرية، مركز القاهرة للدراسات الكردية، القاهرة ، ٢٠١٣، ص١٣٩-١٤٠.

العربية، وعددان باللغة الكُردية أشبه بالمجلة صدر أحدهم في ٢٣ آذار ١٩٦٩، والآخر في ٢ تشرين الأول من العام نفسه[١]، وفسر ذلك كمال محي الدين مشيرًا إلى أن الهدف من إصـــدار الجريدة باللغة العربية من "....**أجل تعريف البيوتات العراقية بالقضـــية الكردية جهة، ومن أجل أن تسـتهوي عددًا أكبر من القراء ويسـهل توزيعها داخليًا أو خارجيًا** ...."[٢].

**٢- لغة الجريدة:**

اتَّسمت لغة جريدة النور بالبساطة والوضوح وسلاسة الأسلوب محاولةً الابتعاد عن التعقيد والإسهاب، وتكرار الألفاظ ، وتجنب اللغة العامية، مستعملةً لغة فصيحة تناسب القُرَّاء على مختلف مســـتوياتهم الثقافية وكان ذلك بجهود محرر الجريدة حلمي علي شـريف والذي تمكن من اسـتقطاب مجموعة مثقفة من الكتاب والصـحفيين، فضـلًا عن الاعتماد على بعض اللغويين لصـــياغة العبارات وإحكامها بالشـــكل والمعنى ومراجعتها قبل النشـر، مثلما تابع حلمي علي المقالات وعنواناتها؛ لإخراجها وفق الأسلوب الحديث والسهل الذي يجذب القارئ لها كما واختار خط الرقعة بشكل بارز باللون الأسود؛ حرصًا منه على إضفاء الطابع الفني الذي يستهوي القارئ[٣].

**٣- أبوابها:**

وُزِّعت محتويات الجريدة على صـــفحاتها الثمانية في بداية مشـــوارها حتى عددها العاشـر ثم على صـفحاتها الإثني عشـرة فيما بعد بحسـب أهميتها؛ إذ خُصِّـص عمودُ الصـــفحة الأولى لكلمة المحرر بعنوان (نهج النور) في كل عدد من أعدادها، والعمود الآخر يتصـدره أهم الأخبار والقرارات الحكومية [٤] أَمَّا الصـفحة الثانية فقد ظهرت باسـم (نور على الأحداث) اسـتعرضـت أهمية الأوضـاع السـياسـية العالمية وأثرها في الشـأن

---

(١) جبار محمد جباري، تاريخ الصحافة الكوردية، ص٦٧ .

(٢) ستار محەمد ئەمين، بوئەوەی رابینەکان ون نەبن لەزاری کەمال محیەدین، هەولیری،٢٠٢٢، ل١٦.

(٣) " النور" ، العدد ٢، ١٣ تشرين الأول ١٩٦٨.

(٤) " النور" ، العدد ٣١، ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٨ .

العراقي –الكردي ، واحتوت الصفحة الثالثة على عمود باسم (كُردستان والحركة القومية الكُردية) بقلم جلال طالباني، و(أخبار وتعليقات محلية)[١]، أَمَّا الصفحة الرابعة فقد خُصِّصت لدور المرأة الكُردية وأوضاعها، ثم احتوت الصفحة الخامسة على نشر كتابات حلمي علي شريف، وحملت اسم (كتابات النور المختارة)، وشاطرها في ذلك الأدب والشعر تحت عنوان "الأدب والحياة" تخللتها قصائد مختارة من قصائد الشاعر محمد مهدي الجواهري[٢] وقصائد من الفلكلور الكُردي، فيما احتوت الصفحة السادسة على أخبار وتعليقات محلية في ما يدور من أوضاع اقتصادية داخلية في كُردستان وأجزاء من الإعلانات التي كانت غائبة في أعدادها الأولى ثم خصّصت زاوية التراث والفلكلور الكُردي وما نشرت من مواضيع اجتماعية وفلكلورية كُردية[٣] أَمَّا الصفحة السابعة فقد اشتملت على عنوان " نحو النور" وأخبار الوفيات والتعازي، وجاءت الصفحة الثامنة لتكشف الحس الرياضي للجريدة وتحفز الشباب على ذلك[٤]، وكان عنوان النور والقراءة من نصيب الصفحة التاسعة فقد كانت تأخذ كتابات الكُتَّاب ذوي الفكر المتنور من أجل الوصول إلى حلٍّ سلميٍّ للمشكلة الكُردية، فيما برزت الصفحة الحادية عشرة والثانية عشرة للإعلانات التجارية المختلفة، والتي كانت تعد المورد الأساس بالنسبة للجريدة[٥].

---

(١) " النور" ، العدد ٣١، ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٨ .

(٢) محمد مهدي الجواهري (١٨٩٩–١٩٩٧): هو محمد مهدي عبدالحسين الجواهري ولد في عام ١٨٩٩ في مدينة النجف الأشرف وكان والده عالمًا من علماء النجف، نظم الشعر في سن مبكر وأظهر ميلًا منذ طفولته إلى الأدب بقراءة كتاب البيان والتبيين، ومقدمة ابن خلدون، شارك في ثورة العشرين ضد السلطات البريطانية، أصدر عام ١٩٢٨ ديوان (بين الشعر والعاطفة)، وعام ١٩٢٤ نشر مجموعته الشعرية (خواطر الشعر في الحب والوطن والمديح) أصدر مجموعة من الصحف منها (الفرات) و(الانقلاب) و(الرأي العام) ، توفي عام ١٩٩٧. للمزيد ينظر: عباس غلام حسين نوري، محمد مهدي الجواهري ومواقفه السياسية والفكرية في العراق حتى عام ١٩٩٧، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦ ؛ ١٩٦٩.

(٣) " النور" ، العدد١٥، ٢٨ تشرين الأول ١٩٦٨.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) " النور" ، العدد ٣١، ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٨

بعد متابعتنا لأعداد الجريدة يمكن أن نشير إلى هيمنة الجانب السياسي على أغلب صفحاتها، فقد نوهنا سابقًا إلى أن الصفحة الأولى قد استحوذ عليها الجانب السياسي وحملت بين طياتها نهج النور فخُصِّص عمودٌ لذلك عبَّر فيه المحرر عن نهجه وآرائه، إضافة إلى الصفحة الثانية التي احتوت على أعمدة نشرت من خلالها أهم الوثائق السياسية السرية التي اختصت بالشأن الكُردي كذلك الصفحة الخامسة التي اختصت بنشر مفردات أخبار الحركة القومية الكُردية فيما كرَّست الصفحة العاشرة لترجمة الشأن العربي الدولي وأهم الأحداث التي شغلت العالم، وبذلك تكون تلك الجريدة ومنذ صدور عددها الأول مصدرًا لمعلومات استعرضت جوانب عدة فيها السياسية والاقتصادية والاجتماعية مثلما أكدت على أهمية الجانب السياسي وخُصِّصت له صفحتان كما كان للمورد المالي حيزٌ لايُنكر في صفحات الجريدة كالإعلانات التي أمدَّت الجريدة بمورد مادي مهم، ذلك فضلًا عن الاهتمام بالجانب الرياضي فبانت بذلك الجريدة في تلك الحالة أشبه ما تكون متكاملة.

**٤- تمويل الجريدة وتوزيعها ومصادر أخبارها:**

اتخذت بعض الصحف اليومية من الإعلانات التجارية وسيلة نفعية لغرض سد نفقات الجريدة المتعددة؛ إذ كانت عَقَبَة التمويل تقف أمام العديد من الصحف وتفقدها ديمومتها، وجريدة النور حالها كحال الصحف اعتمدت بصورة أساسية على التمويل الذاتي[١] على الرغم من عدم معارضة الحكومة من إصدارها وبيعها وانتشارها في بغداد[٢]، إلا أنها لم تعمل على تمويلها، فكانت تزيد عدد صفحات العدد الواحد من أجل زيادة الإعلانات التي كانت تدر الربح الوفير على الجريدة فخصصت الصفحة الحادية عشرة والثانية عشرة من كل عدد من أجل زيادة المردود المادي، فظهرت الإعلانات التجارية في جريدة النور في عددها الحادي والثلاثين يحمل عنوان: "**مناقصة تجهيز**

(١) فيصل حسون ، المصدر السابق، ص٩٦.

(٢)" النور" ، العدد ٢٧ ، ١١ تشرين الثاني ١٩٦٨ .

**أثاث المدارس الابتدائية في الكرخ**"[١]، وعلى الرغم من أن المتتبع لمسيرتها يجد بأنها كانت لسان حال الحزب الديمقراطي الكُردستاني، إلَّا أنها كانت تسير وفق سياسة غير معارضة في بداياتها كما اعتمدت على بيع نسخها من أجل التمويل[٢] وسد النفقات المطلوبة لديمومتها، وفي ذلك الاتجاه أشار فائق بطي إلى أن المثقفين العرب والكُرد على حد سواء قد صالوا وجالوا في صفحات جريدة النور حتى أن توزيعها قد تجاوز أي جريدة أخرى كان يباع منها بحدود ٢٠-٢٥ ألف نسخة، وكانت تلك الكمية كبيرة مقارنةً في ذلك الوقت؛ إذ لم يكن المواطن يألف الجرائد الحكومية آنذاك وهذا ما أكسبها شهرةً واسعةً وعدها أفضل جرائد ذلك الزمان[٣] فيما أشار إلى ذلك جمال عبدالناصر[٤]: **"أنتم لم تشاركونا في حربنا بل حتى لا تنشرون أخبارنا في حين أن جريدة النور التي يصدرها أكراد وطنيون تنشر أخبار معاركنا في الصفحة الأولى وتصل إلى أرض القاهرة"**[٥].

بحكم كون جريدة النور كانت سياسية إخبارية فقد اعتمدت في استسقاء أخبارها بالريادة الأولى من رئيس تحريرها حلمي علي شريف؛ إذ عُدت الجريدة مرآة الجناح السياسي للحزب الديمقراطي الكُردستاني لنشر آرائه وأفكاره، وحتى المقالات التي كانت يكتبها كُتّاب الجريدة تخضع للفحص والتمحيص من قبله؛ لأن الاعتماد الشخصي قد

---

(١) " النور" ، العدد ٣١، ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٨.

(٢) المصدر نفسه

(٣) فائق بطي، الموسوعة الصحفية الكردية، ص ٣٢٩ .

(٤) جمال عبدالناصر (١٩١٨-١٩٧٠): ولد في الإسكندرية عام ١٩١٨ ونشأ وتعلم في القاهرة، التحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٧، حتى أصبح ضابطًا فيها عام ١٩٣٨، وعُين مدرسًا في الكلية الحربية والتحق بعدها للدراسة في كلية الأركان وعُين مدرسًا فيها، ثم اشترك في حرب فلسطين ١٩٤٨، وكان من مخططي ثورة عام ١٩٥٢ عين رئيسًا للوزراء ورئيسًا للجمهورية المصرية. للمزيد يُنظر: بثينة عبدالرحمن ياسين، جمال عبدالناصر دراسة تاريخية في نشأة وتطور الفكر الناصري، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب ١٩٩٨.

(٥) صلاح رشيد، حوار العمر مذكرات الرئيس جلال طالباني، تر: شيرزاد شيخاني، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٨، ص ٢٣٩ .

يفقد الجريدة موضـــوعاتها، وأنَّ التنوع الصـــحفي أمرٌ لابد منه مما جعله يعتمد على المقالات التي كانت تُرسل له، فضلًا عن الصحف الدولية لنقل ما تناولته من نصوص بعد ترجمتها إلى اللغة العربية(١).

**ثالثًا: التَّكوين الاجتماعي والثقافي والسياسي لمحرري الجريدة وكُتّابِها:**

**١- محررو الجريدة:**

أســـهم عددٌ من الكُتَّاب البارزين في كتابة مقالات جريدة النور إلى جانب حلمي علي شـريف الذي كان مسـؤولًا عن كل المواضـيع والأفكار والآراء داخل الجريدة خلال مســـيرتهـا الأولى للأعوام (١٩٦٨ ، ١٩٦٩ ،١٩٧٠)، وبعـد إغلاق الجريـدة حمـل عبدالســتار طاهر شــريف بمفرده مهمة إصــدارها للمرة الثانية خلال الأعوام (١٩٧١-١٩٧٤)، لذلك فلابد من تسليط الضوء على تكوينهم الاجتماعي السياسي وعلى النحو الآتي:

**أ- حلمي علي شريف**

ولِد حلمي محمد علي شريف بحسب ما ذكرته الوثائق الرسمية في السليمانية في ١ تموز ١٩٣١، على الرغم من أنَّ العديد من الدراسات قد ذكرت أَنَّه من مواليد حلبچة، إلَّا أننا باعتمادنا على الوثائق الرســمية ومنها الجنســية العراقية(٢) التي صــوبتْ مكان ولادته في السـليمانية، ويبدو أنَّ ارتباط العائلة بمدينة حلبچة كان عن طريق جدَّه (محمد علي) الذي كان يعمل نجَّارًا(٣).

---

(١) " النور" ، العدد ٣٢ ، ١٧ تشرين الثاني ١٩٦٨.

(٢) ذكرت العديد من المصادر، ومنهم جمال بابان في موسوعة أعلام الكُرد أنَّ تاريخ ولادة حلمي علي شريف هو عام ١٩٣٠، ولكن استنادًا إلى الأوراق الثبوتية التي حصلتْ الباحثة على نسخة منها من عائلته الشخصية، واستنادًا إلى المعلومات التي أدلتْ بها ابنته (بانو) التي وُلِدتْ في بغداد عام ١٩٦٧، وتقيم فيها، وتعمل في المجال التربوي.

(٣) نەورۆز یاسین محەمەد، حیلمي عەلی شەریف (١٩٣١-١٩٩٨)، تو بژینە وەیەکي میژووینة لەباری ئاداب، زانکوی سلاح دین ،هولیر، ٢٠٢٢، ل٨ .

تلقَّى حلمي محمد تعليمه في السليمانية، فأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها[١]، ثم انتقل إلى بعقوبة؛ لإكمال دراسته فيها، وفي عام ١٩٤٨ دخل كلية الهندسة في بغداد، فانخرط للمطالبة بحقوق الطلبة[٢].

أثَّرت العديد من الظروف في بلورة شخصية حلمي علي شريف، منها: الاهتمامُ الأسري من قبل والده وأسرته الوطنية من جهة، ونشوءُه في مدة ازدهرت ونشأت فيها العديد من الأحزاب السياسية والشخصيات الوطنية الذين أسهموا في صقل شخصيته[٣]، فضلًا عن شغفه بالقراءة ممَّا ساعده على تعلم العربية والإنكليزية والفارسية وأبلغ الكتب الماركسية على وجه الخصوص أهمية قصوى ، كما شارك في وثبه كانون الثاني عام ١٩٤٨ في الانتفاضة الجماهيرية الكبرى للشعب العراقي المطالِبة بإسقاط وزارة صالح جبر[٤]، ضمن انتفاضة قادها الطلاب فكان نتاجها أُبعد وسُجن؛ بسبب موقفة من المظاهرة، حتى اتُّهم أنَّه من مروجي الأفكار الهدامة، فحُكم عليه بالسجن لعامين، وخُفف عنه الحُكمُ إلى أربعة أشهر إلَّا أنَّ ذلك الحدث لم يثنِه عن إكمال مسيرته الدراسية ، فعاد

---

(١) درس حلمي علي في مدرسة الفيصلية التي تأسست عام ١٨٩١ في العهد العثماني، ثمَّ أطلق عليها اسم الفيصيلة للبنين عام ١٩١٠، وفي ١٤ تموز ١٩٥٨ تغيَّر اسمُها إلى مدرسة العزة وأكمل حلمي علي دراستة الثانوية في مدرسة في منزل (بابا علي الشيخ محمود) التي نُقلت إلى المدرسة الرشدية العسكرية عام ١٩٤٨. للمزيد ينظر: عەبدولقادر بابان، ئامادەبى سليمانى گوران، كوفارى سليمانى، تشرينى يەكە، ٢٠٠١، ص١٢-١٣.

(٢) نەورۆز ياسين محەمەد، المصدر السابق، ل٨ .

(٣) مكالمة هاتفية أجرتها الباحثة مع (بانو) ابنة حلمي علي شريف في يوم الاحد ٢٠٢٢/٩/٢٥، الساعة الثامنة والنصف مساءً.

(٤) صالح جبر: ولد السياسي صالح جبر ١٨٩٦ في الناصرية لأسرة متواضعة تنتمي إلى عشيرة المُنتفك، وبعد إكمال دراسته عُيِّن وزيرٌ للمعارف في عام ١٩٣٣، ثم متصرفصٌ للواء كربلاء عام ١٩٣٥، ثم متصرفٌ للواء البصرة عام ١٩٤٠، وفي عام ١٩٤٧، قام بتوقيع معاهدة (بورتسموث) التي عدَّها الشعب العراقي مُقيّدة له ممَّا أدّى ذلك إلى انتفاضة عارمة، توفي في بغداد في ٦ حزيران ١٩٥٧، للمزيد ينظر: نجده فتحي صفوة، صالح جبر سيرة سياسية، ط١، دار السَّاقي، بيروت ، ٢٠١٦.

وأكمل دراسته في كلية الحقوق قسم القانون في الجامعة المستنصرية[١].

بعد منح الإجازة للحزب الديمقراطي الكُردستاني في ١٦ آب عام ١٩٤٦ انضمَّ حلمي إلى الحزب، وعمل بصفة صحفي، وكاتب في جريدة (خەبات–النضال) مع إبراهيم أحمد صاحب امتياز الجريدة وسكرتير تحريرها[٢].

انتقل حلمي مع عائلته إلى بغداد بعد وفاة والده في منتصف الخمسينيَّات، مما أوقع إعالة أسرته على كاهل ابنه حلمي وبدأ نشاطه السياسي، على الرغم من أنَّه كان يساريًّا في بداية مشواره، إلَّا أَنَّ ذلك لم يمنعْه من الاشتراك بحزبٍ وطنيٍّ مثل الحزب الديمقراطي الكُردستاني؛ لأَنَّه كان يرى أنَّ الكُرد أصبحوا حزبًا ديمقراطيًّا وتقدميًّا ممتزجًا بطبقة العمَّال، والطبقة الكادحة من الفلاحين، ويُدافع عن حقوقِهم المغبونة، وأَنَّ حركة التحرر الكُردي هي حركة انبثقت عن الطبقات الاجتماعية للعمال، ويحسب حلمي أنه يمكن خدمة تلك الشرائح من خلال الفكر الماركسي، والتخلص من نظام احتلال الإقطاع، بتبني أفكار ماركس، ودعم البلدان الاشتراكية[٣].

ذكر محمود عثمان[٤]، أنه عندما انضمَّ حلمي لمنظمات الحزب الديمقراطي، كان قد أدى دورًا رياديًّا في الحزب، وجذَبَ بهدوئِه انتباه من عملوا معه لقائدٍ معتدٍّ بنفسِه

---

(١) جمال بابان، المصدر السابق، ج٢، ص ١٤٥.

(٢) نەوروۆز ياسين محەمەد، المصدر السابق، ص ٣٤ .

(٣) حيلمي عەلي شەريف، دوو لينگۆلينه وەى سياسى زنجيره كيتبى دەز تحاى چاپ په خش سەردەم ١٣٣، سليمانى،٢٠٠١، ل ٨–١٠ .

(٤) محمود عثمان : ولد في قضاء بنجوين عام ١٩٣٨ في محافظة السليمانية، وأكمل دراسته الابتدائية في قرية (بيارة) ثُمَّ أكملَ المتوسطة والإعدادية في السليمانية، ثم دخل كلية الطب، وأسهم في العمل السياسي مبكرًا حيث انتمى إلى الحزب الديمقراطي الكُردستاني في صيف ١٩٥٥، ثم أصبح سكرتيرًا لاتحاد الطلبة عام ١٩٥٦، وشارك في حركة يلول كطبيب ومعارض في صفوف البيشمرگة عام ١٩٦١، ثم في عام ١٩٦٥ سافر إلى الدول الأوروبية، وكان على رأس الوفد المُرسَل إلى بغداد في مفاوضات عام ١٩٧٠، وتوصل مع الحكومة لى بيان ١١ آذار، وقضى معظم أوقاته مع المُلَّا مصطفى، ونجا معه من محاولة اغتيال في حاج عمران عام ١٩٧١، وجرى تعيينه في عام ٢٠٠٥ =

عمل على تنظيم البيشمركة[١] في حلبجة، وعمل على حل مشاكلهم وبقى معهم بصفة القائد، فضلًا عن حثِّه على بناء المجتمع الكُردي من خلال محافظته على اللغة، واعتقاده أنه على كلِّ كُردي يجب عليه الانتباه إلى اللغة الكُردية، وهي الطريقة التي يمكن بها بناء بيئة قوية تزيدُ من التماسك الفكري[٢].

إنَّ انخراط حلمي في المجال السياسي قد أشركه في مجال الصحافة، سواء كانت الصحافة سرية أم علنية، فبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ تمَّ إرساءُ نوعٍ من الحريَّة السياسية للأحزاب السياسية في العراق، وبعد إصدار جريدة (خبات–النضال) في ١١ كانون الثاني ١٩٥٩، عمل حلمي علي شريف كاتبًا في الجريدة، وأَحَّد أعضاءِ هيئة التحرير[٣]، وله زاويةٌ خاصَّةٌ في الجريدة باسم (التعليق السياسي) ينشر فيها باسم مستعار(ئاسو)، انتقل بعدها للكتابة في جريدة (صوت الكُرد)[٤]، واتَّخذ بها عمودًا خاصًا باسم (طلبة كُردستان)

---

= عضوًا في الحكومة الانتقالية ، ثم اعتزل العمل السياسي، وهو الآن على قيد الحياة يقيم في (أربيل–هولير). للمزيد من المعلومات ينظر: محمود عثمان، تقييم مسيرة الثورة الكُردية، والدروس ، والعبر المستقاة منها ١٩٦١– ١٩٧٥، جنيف، حقائق الشرق ،٢٠١٦.

(١) البيشمركة: وهي القوات التي تأسست بعد إعلان جمهورية مهاباد في كُردستان إيران عام ١٩٤٦ وتعني عند الكُرد المواطنين المواجهين للموت، ترأس تلك القوات منذ تأسيسها المُلا مصطفى البارزاني، وبعد اندلاع حركة يلول عام ١٩٦١ في جبال ومدن كُردستان العراق أصبح إبراهيم أحمد مسؤولًا عن تشكيلات البيشمركة. للمزيد ينظر: ويلسون نا ئا نيل هارل، الكورد والاتحاد السوفيتي، تر: ضياء الدين المرعب، مطبعة إيلاف، بغداد، ٢٠٠٦، ص١٦٥.

(٢) مكالمة هاتفية للباحثة مع الدكتور محمود عثمان، أربيل، ٢٠٢٣/٢/٢٠، الساعة العاشرة صباحًا.

(٣) د.ك.و، ملفات وزارة الإرشاد ، العنوان: إصدار صحيفة ، رقم الملفة ٤٢٠٣٠٠/٤١٦ ، الامتياز ٢٠٧، في ١٩٥٩/١/١١.

(٤) صوت الكُرد: هي جريدة سياسية صدر عددها الأول في بغداد في عام ١٩٥٩ تحت مسمى دنكي كرد بإشراف الدكتور نور الدين ظاظا واوهمان صبري وكانت باللغة الكردية وأصدرت عام ١٩٦٣ عددان باللغة العربية، وكانت من الصحف التي أدت ورًا مهمًّا في المطالبة بحقوق القومية الكُردية. للمزيد ينظر: "صوت كُردستان"، (جريدة) ، بغداد، العدد ١ ، ٣ أيلول، ١٩٦٠.

ساندَ من خلاله الحركات الطلابية، والشد على أَزر الشباب[١].

عند اندلاع حركة أيلول في شمال العراق عام ١٩٦١ عدَّت القيادة الكُردية أن الإعلام مهم في إيصال أفكار الحركة القوميّة الكُردية وتوجهاتها، وقد أسهم حلمي علي شريف بأنشاء محطتين في منطقة (موات) جنوب كُردستان، وتركيب أجهزة الراديو، فبدأ على إثرها إذاعة (صوت كُردستان)[٢] لتكون واجهة إعلامية، ومنصة ثورية للحزب الديمقراطي الكُردستاني [٣].

وبعد منح حلمي علي شريف الموافقة من قبل وزارة الثقافة والإعلام على تأسيس جريدة النور في ١٢ تشرين الثاني ١٩٦٨ أصبح رئيس تحرير الجريدة وتميّز بإسهاماته الصحفية في جميع أعدادها، فكان محررًا وكاتبًا، مثلما عُدَّ المسؤول الأول عن كل مادار وكتب في صفحاتها، والمسؤول عن كل شاردة وواردة فيها، وحاول حلمي علي شريف من خلال مدة عمله في جريدة النور أن يجمع الكُتَّاب والصحفيين من العرب والكُرد حول الجريدة، ويتربع هو على عرش رئاسة التحرير، فلعب دورًا مهمًّا في تطوير الجريدة، ودوَّن أفكاره السياسية بسطور نسجت صفحات الجريدة من خلال كتاباته التي اتسمت بالبساطة والوضوح كما أنها كانت بعيدة عن التعقيد؛ لأنه كان يختار مفرداته بعناية فائقة عبَّرت عن الواقع الذي مس الشارع العراقي آنذاك، وبعد إغلاق جريدة النور في عام ١٩٧٠ اتَّجه إلى العمل في جريدة ( هوكاري– التضامن ) وأصبح رئيسًا لتحريرها، وأسس عام ١٩٧١

---

(١) فرهاد محمد أحمد، المصدر السابق ، ص٤٧.

(٢) يعود تاريخ تأسيس الإذاعة الكُردية إلى ١٩٣٩/١/٢٩، وأصبحت قسمًا تابعًا لإذاعة بغداد، وتعد ثالث إذاعة تأسست في العراق بعد إذاعة بغداد، وقصر الزهور الملكية، وكانت تبث لـ١٩ ساعة متواصلة لكافة برامج السياسية والثقافية، وأصبح (كامل أمين) أول مدير لقسم الإذاعة الكُردية، وفي عام ١٩٤٩ خصصت ساعة لبث المنهاج الكُردي ضمن الفترة الصباحية، وافتتحت إذاعة جديدة في أبي غريب عام ١٩٥١، وبعد بيان الحكم الذاتي عام ١٩٧٠ تطورت وازدهرت. للمزيد ينظر: وسام فاضل راضي، الإذاعة والتلفزيون في العراق ١٩٣٦–٢٠١٠، ، دار النهرين، بغداد، ٢٠١١، ص ٢٥–٢٦ .

(٣) نەوزاد عەلی ئەحمەد، خەبات، ئو رگانی پارتی دیموکراتی کوردستان( نیسانی ١٩٦٢– کانوونی دووەمن ١٩٦٤)، مؤسسة ژین، السليمانية، ٢٠٠٨، ص٩.

دار هوكاري للطباعة والنشر من أجل طباعة نسخ أكثر من الجريدة من دون تقييد السلطات وأُلحقت بمؤسسة دار التضامن للطباعة والنشر الكُردية [١].

كانت معظم مقالاته في الجرائد عن النضال العربي ضد القوى الصهيونية، كتبها بأسماء مستعارة مثل (ئاسو، جوامير، ناباز)[٢]، فضلًا عن أنَّه قام بنشر القصائد، والقصص على صفحات الصحف، ولم يقتصر قلمه على الجرائد المحلية، وإنما أبحر إلى أبعد من ذلك، فاستهوت مقالاته المجلات والجرائد الدولية، فكتب في جريدة الأحداث التابعة للاتحاد السوفيتي[٣].

**ب- عمر مصطفى:**

ولد عمر مصطفى في قضاء كويسنجق عام ١٩٢٣، وكان ينتمي إلى عائلة يعود أصلها وتاريخها إلى (مهاباد)، أكمل تعليمه الابتدائي والثانوي في كركوك ودخل كلية الحقوق عام ١٩٤٦، وشارك معهم في المظاهرات التي كانت تقودها الكلية.**ذاتها**

انخرط في المنظمات الطلابية عام ١٩٥١، ممّا فسح المجال أمامه للاشتراك بالفلك السياسي بصحبة جلال طالباني ورفاقه ، حتى ساهم في تأسيس الحزب الديمقراطي الكُردستاني، فأمسى عضوًا فاعلاً في اللجنة المركزية للحزب في مؤتمره الثالث المنعقد في كركوك في كانون الأول عام ١٩٥٥[٤]. لُقب بعمر دبابة واشتهر به؛ لأنَّ في عام

---

(١) "هوكاري" ، (جريدة)، بغداد ، العدد٢٦، تشرين الأول، ١٩٧١.

(٢) حيلمي عەلی شەريف، بيروباوەر وكردە وكانی گوربا شوف لەتای تە رازووا، شەيد ئازادەە ورامی،سليمانی، ٢٠١٤، ص١١.

(٣) تعدت الملكية الفكرية لحلمي علي شريف الإطار المقالي في الجرائد، بل راح يؤلف العديد من الكتب، وهي الآن شاخصة أمام الباحثين منها: كتاب نوروز كُردستان عام ١٩٨٥ بمناسبة أعياد نوروز وكتابه الآخر في عام ١٩٩١ ، وطبع عام ٢٠١٤، كان عبارة عن مقالات نشرها مسبقًا في جريدة هوكاري حملت اسم معتقدات (غورباتشوف وتأثيرها في الميزان، فضلًا عن كتابٍ يحتوي على سيرته أُلِّفَ عام ١٩٩٢ وطُبع في ٢٠٠٨، وأسهمت ابنته (بانو) بطبع مذكرات والدها.توفي حلمي علي شريف في ٤ تموز ١٩٩٨ بتسمُّمٍ في الدم بحسب ما أفادت ابنته بذلك في بغداد، ودُفن في السليمانية في( تل سيوان) للمزيد ينظر: حيلمي عەلي شەريف، دوو لينگۆلينە وەی سياسی، ل٣٠. .

(٤) صلاح رشيد، المصدر السابق، ص٢٢-٣٥.

١٩٥٢ حدثت مظاهرات صاخبة في بغداد في شارع الرشيد ومن أجل إخمادها أُرسلت دبابتان، وكان عمر على متن إحديهما وجُرح على إثرها؛ فبرزت مهارته آنذاك في قيادة الدبابة بصورة فائقة، الأمر الذي جعله مشاركًا في الحِركات الشعبية، انتُخب عمر مصطفى بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عضوًا في اللجنة المركزية للحزب من خلال مشاركته في المظاهرات ضد سياسات الحكومة آنذاك، وبعد إعطاء الحزب رخصة رسمية في عام ١٩٥٩ أصبح عمر مصطفى عضوًا بصورة رسمية في الحزب ويبدو أنه كان أكثر ميلٍ إلى جناح المكتب السياسي عشية الأزمة التي دبَّت بين جناح المكتب السياسي للحزب الديمقراطي، وبعد الخلاف بين الطرفين نتيجة لنضمام جلال طالباني لمجموعة تحالفت مع الحكومة لاجراء المفاوضات كانت على خلاف من رغبة المُلا مصطفي البارزاني اضطر مع أعضاء المكتب إلى الالتجاء إلى إيران، والاستقرار في همدان[١].

أَشار حلمي علي شريف إلى أنَّ عمر مصطفى قد حظي بقبولٍ وتقديرٍ من قبل الأوساط الكُردية والعربية؛ وذلك لما امتاز به من بعض الصفات المتمثلة بحسن الخُلق والأمانة والصدق الأمر الذي ميَّزه على أقرانه، فضلًا عن أَنه كانت لديه علاقات وطيده مع جلال طالباني ومجموعة من المثقفين الذين كان يجتمع بهم عن طريق حلقات نقاشية يتخللها استعراض الماضي الثقافي الكُردي، فضلًا عن عرضه العديد من المنشورات الوطنية المتضمنة لحق تقرير المصير الكُردي حتى أنَّه أُرسل على رأس الوفد المفاوض بمعية حلمي علي شريف عام ١٩٦٥ مع المُلا مصطفى من أجل أن يضمن عدم مطاردته بعد عودتهم إلى أرض الوطن[٢].

بحلول عام ١٩٦٨ أصبح عمر مصطفى أحد محرري جريدة النور حيث أسهم مع حلمي علي شريف في تسهيل مهمة الطلب المقدم من قبلهم من أجل الموافقة على

---

(١) كاكه مەم بۆتانى، كاكى كاكان مرۆڤ و ڕووناكبير و شۆڕشگێر، خەباتى سياسى/سالّانى ١٩٢٤-١٩٦١ ى سەركردەى نەمر عومەر دەبابە، بەرگى يەكەم، هەولير، چاپخانەى نبراس،١٩٩٨.

(٢) كەيوان سەعيد ئينسكلوبيديای يەكيتيى نيشتمانيى كوردستان، چاپي چوارەم، سليمانى،٢٠٢١، ل١١-١٤ ؛ مكالمة هاتفية للباحثة مع الكاتب عبدالله عباس في الساعة الخامسة عصرًا في ٢٠٢٣/٩/٢.

فتح الجريدة وكان يقرأ المقالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي ترد إليه من الكُتَّاب ويعلِّق عليها وينشرها في الجريدة باسم عمر دبابة[١].

وكان عمر أحد المؤيدين لدمج الجناح السياسي بالحزب الديمقراطي الكُردستاني خصوصًا بعد اتفاقية ١١اذار ١٩٧٠ بين المُلا مصطفى البارزاني والحكومة العراقية،[٢].

**ت- كمال محي الدين**

وُلد في عام ١٩٣٦ في (كويسنجق-كويه) في أربيل، عمل والده في تجارة التبغ، وكانت آنذاك من أفضل النشاطات التجارية في كُردستان بصورة عامة، له أربع شقيقات وثلاثة أشقاء، وتعلَّم على يد أمهرِ مدرسي اللغة العربية والكُردية و دخل المدرسة الابتدائية في كويسنجق أثناء دراسته الثانوية بدأ ينشط مع أقرانه بمنظمات طلابية حيث شُكلت آنذاك العديد من المنظمات التي كان قوامها الطلبة وأهدافها تصبو إلى الدفاع عن القومية الكُردية، وعندما أسس جلال طالباني تنظيم يقوده الطلاب في كلية الحقوق وكان كمال محي الدين أحد الأعضاء الفاعلين للعمل معه، إلَّا أنَّه بسبب ضعف التمويل حال دون ديمومة تلك التنظيمات ومنعها من
نشر البيانات وبقت أهدافها مغيبة؛ ويعود ذلك الى عقبة التمويل الأزلية[٣].

دخل كمال عام ١٩٥٤ كلية الحقوق وأصبح عضوًا في اتحاد طلبة الكلية وموزعًا لجريدة (خەبات-النضال) في الكلية مستغلًّا مساعدة المكتب السياسي للحزب الديمقراطي في بغداد الذي تردد عليه من أجل تزويده بالنسخ والأموال فأصبح المسؤول المحلي للحزب الديمقراطي الكُردستاني في كويسنجق.

---

(١) " النور" ، العدد ٤، ١٥ كانون الأول١٩٦٨ .

(٢) وطبق فكرة الاندماج من خلال طرح الفكرة في المؤتمر الأول للحزب في ١٩٨٣ ودمجهم في بودقة واحدة، إلّا أنَّ ذلك لم يطِل به المقام حيث توفي في ٢٩ كانون الأول عام ١٩٩٢ في قاعة المؤتمرات التابعة للحزب ودُفن في المقبرة القديمة في **كويسنجق** للمزيد ينظر: كەيوان سەعيد، المصدر السابق، ص١٢-١٤.

(٣) ستار محەمد ئەمين، المصدر السابق، ل١٤.

انضمَّ كمال محي الدين إلى نقابة المحامين عام ١٩٦٠، وكان في الوقت نفسه ضابطًا في الجيش بقى هناك حتى تخرج من كلية الحقوق عام ١٩٦٤، أسهم بشكل فعال في المؤتمرات التي عقدها الحزب حتى أصبح رئيسًا للمؤتمر المنعقد في أربيل عام ١٩٦٥[١].

عندما نُسلِّط الضوء على منجزات كمال محي الدين الثقافية نجد أن أوَّلها كان تقديمه طلبًا بمعية حلمي علي شريف إلى وزارة الداخلية من أجل الموافقة على إصدار جريدة النور، وعندما وافقت الوزارة تولَّى كمال محي الدين مهمة الإشراف على المقالات التي كانت تُكتب عن الواقع السياسي وتُقدم لهيئة التحرير فكان مع المحرر يعمل على مراجعة وحذف وإضافة بعض المعلومات قبل نشر المقالات كما أنه كان ينشر في الجريدة العديد من نصوص القوانين التي كانت تمس الشأن الكُردي[٢]، ولم يقتصر عمله على جريدة النور بل كان عاملًا بالعديد من الجرائد ككاتب للمقال السياسي، فضلًا عن أنه عمل على نقل العديد من القضايا وعرضها بأروقة الجرائد والمجلات ومنها مجلة فيدرال الصادرة في بغداد وغيرها[٣].

**ث- خالد دلير**

هو خالد عبدالواحد أحمد دلير، ولد في قضاء كوسنجق[٤]، في ٣٠ آب عام ١٩٣٣، وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية في كويسنجق؛ وبسبب الظروف المعيشية

---

(١) مكالمة هاتفية أجرتها الباحثة مع كمال محي الدين محرر جريدة النور في يوم الاثنين ٢٠٢٣/٤/٨. الساعه الخامسة مساء إذن بالإشارة اليها.

(٢) ستار محەمد ئەمين، المصدر السابق، ل١٤-٢٨.

(٣) أصبح في عام ١٩٧٥ عضوًا في اتحاد المحامين في بغداد، وتطوع للدفاع عن عمال المغرب وفلسطين الذين كانوا يُحكَمون في المحاكم العراقية، وكان البعض منهم يُحكم عليه بأسباب سياسية فظلّ يلمعُ اسمُه في المحاكم مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع كمال محي الدين احد محرري جريدة النور في يوم الأربعاء ٢٠٢٢/١٢/٥.الساعة الرابعة عصراً إذن بالإشارة اليها.

(٤) كويسنجق: هو أحد الأقضية التابعة لمحافظة أربيل في كُردستان، سُمِّي بقضاء (كوية) أيضًا، ويتمتّع بموقع جغرافي مهم، حيث تحدِّه ثلاث محافظات هي: أربيل، والسليمانية، وكركوك، وإحدى=

الصعبة انضمَّ إلى معهد النفط؛ للعمل هناك ثم عمل في كركوك، على الرغم أنّ ذلك كان مخالفًا لطموحه الفني والشعري، انضم عام ١٩٥١ إلى الحزب الديمقراطي الكُردستاني(١).

بدأ خالد عمله الصحفي بنشر قصائده في العديد من الجرائد، منها (زين، خبات، شفق ، هيوا)، ودشَّن فنه الروائي بإصدار مجموعته الشعرية الأولى بعنوان: (بزوغ الشمس)، ثم انضمَّ عام ١٩٥٣ إلى طلبة كُردستان(٢).

في عام ١٩٥٨ وقع على عاتقه تسجيل مقطع باللغة الكُردية من النشيد الوطني الكردي في محطة إذاعة بغداد، وتم نشر النشيد في مجلة (رزگاري)، فاعتُقل على إثرها، ثم أُفرج عنه فحضر في عام ١٩٦٠ احتفالًا كبيرًا؛ بمناسبة عيد نوروز في السليمانية، وجرى إلقاء خالد دلير النشيد الوطني الذي كان أحد نتاجاته الشعرية فاعتمدته أداره المنطقة الشمالية كنشيد وطني بصورة رسمية، وجرى تدشين النشيد من قبل الحزب الديمقراطي الكُردستاني وأصبح النشيد الرسمي المتداول في المدارس آنذاك(٣).

انضمَّ إلى هيأة تحرير جريدة النور في عام ١٩٦٨ بعد لقائه مع حلمي علي شريف أثناء الاحتفال في عيد نوروز، وجرى خلاله التباحث لتأسيس جريدة تكون لسانًا ناطقًا للحزب، احتوت الجريدة على مجموعة من قصائده الوطنية؛ إذ كان لا يخلو أي عددٍ من أعدادها وخصوصًا العمود الفني من القصائد الوطنية والفنية لخالد دلير؛ إذ احتوى العدد السابع على قصيدة بعنوان: من الأوراق القديمة، قالها في أمسية بحضور

---

= مدن محافظة أربيل المهمة، أنجبت كوكبه من الشعراء، ولفيفًا من الفنانون، والمثقفين، ويضم أكثر من ٨٠ موقع أثري. للمزيد ينظر: هالة محمد سعيد مجيد، أثر العمليات الجيمورفولوجية في استعمالات الأرض في قضاء كويسنجق، أُطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠٠٨، ص٩-١٢.

(١) وريا ئەحمەد ، خالید دلیر ، مطبعة شهاب، أربيل، ٢٠١٥، ص٣٢.

(٢) عبدالكريم خليفة، موسوعة رجال في ذاكرة كركوك، (١٨٩٠-٢٠٢١)، كركوك ، ٢٠٢١، ص٢٥٣.

(٣) ياسين قادر بەرزنجي، مامۆستا خالید دلێر به بینووس خوی، السليمانية، ٢٠١٢، ص١٩-٢٢.

عدد من الأدباء، والشـعراء، ونُشـرت في جريدة النور كنموذج للشـعر الحي الذي لا يقرأه الناس(١).

كانت مسـيرة خالد دلير الأدبية والفنية مليئة بالعطاء حملت بداخلها كثيرًا من المعاني، والإبداع في شـتَّى المجالات، فقد كان بارعًا في السـياسـة، والنضـال الكُردي، والأوضاع السياسية التي شهدتها كُردستان من خلال تجسيده للقصائد الوطنية، والقومية، وحب الوطن، وبعد إعدام شـقيقه (جعفر عبدالواحد)، وهو من مؤسـسـي الاتحاد الوطني الكُردستاني اضطر إلى ترك كركوك، والذهاب إلى السليمانية؛ للسكن فيها (٢).

**ج- محمد حسن برزو**

وُلد محمد حسن في عام ١٩٢٣ في محلة سراج الدين في رصافة بغداد ويعود نسبه إلى عشيرة قيتول(٣) الفيلية الكُردية، بعد إكماله لدراسته المتوسطة والإعدادية انخرط منذ نعومة أظفاره في العمل لسياسي ابتداءً بمشاركته بإنشاء المدرسة الفيليه تاسست عام ١٩٤٧ من قبل الحاج علي حيدر وكانت تموّل ذاتياً من التبرعات وفي عام ١٩٥٨ أسست الثانوية الفيلية الاهلية لأبناء جلدته من الفيليين؛ لتعويض حرمان انتمائهم للمدارس الحكومية في بغداد آنذاك وكان من مؤسسي نادي الفيلية الرياضي(٤).

اشترك محمد حسن في المؤتمر الثاني للحزب الديمقراطي الكُردستاني عام ١٩٥١ وكسب عددًا كبيرًا من الشباب للحزب حتى أصبح أحد أعضائه الفاعلين، عمل بمعية حلمي علي شريف عام ١٩٦٨ بهيأة تحرير جريدة (النور)؛ إذ كانت لديه محاولات جادة

---

(١) " النور" ، العدد٧ ، ١٩ تشرين الأول ، ١٩٦٨.

(٢) توفي في ٢٠١١/١٢/١ بمدينة السليمانية للمزيد ينظر :عەبدوللا زەنگنە، برایەتی روژنامەیەکی روژرنەی سیاسیية، بنکەی ژین، زانکوی زاخو، ٢٠١٧، ص٣٥.

(٣) قيتول: وهي إحدى القبائل الكُردية الفيلية امتدت في الشام وإيران والعراق وسكن عوائلها بغداد وشمال العراق، كانوا على المذهب الجعفري إلَّا أن هناك جزءٌ منهم على أطراف شمال العراق بالقرب من كرمنشاه على المذهب الشافعي. للمزيد ينظر: نجم سلمان مهدي الفيلي، الفيليون تاريخ قبائل وأنساب وفلكلور تراث قومي، دار ئاراس، ط ٢، ٢٠٠٩، ص ٢٨٦ .

(٤) التآخي، العدد ٤٧٥٩، ٢٠/٥/ ٢٠٠٦.

في كتابة الشعر العربي والكُردي، فقد حازت صفحات الجريدة على أعمدة من قصائده بأسماء مستعارة منها باسم ابنه الأكبر (سلام) بقصيده عنوانها (قصائد الحرية)[١].

على الرغم من عده من الشعراء المعروفين ومن الطراز الأول وله العديد من الكتب والدواوين[٢] إلَّا أنها فُقدت نتيجة للظروف الشائكة التي مرت بها أسرته بعد اغتياله في بغداد في ٢٢ تموز ١٩٧٣، واعتقال ولده الأكبر سلام والحكم عليه بست سنوات؛ بسبب نشاطه السياسي؛ إضافة إلى عمليات التفتيش لمنازلهم والتهجير القسري لهم عام ١٩٨٠، والاستيلاء على ممتلكاتهم أدَّت هذه الأسباب مجتمعةً إلى فقدان نتاجاته الأدبية[٣].

**ح- عبدالستار طاهر شريف**

وُلد عبدالستار طاهر في تشرين الثاني عام ١٩٣٥ في كركوك، وأكمل دراسته المتوسطة والاعدادية فيها، وفي مقتبل عام ١٩٤٧ توفي والده إثر مرض عضال تحمل عبدالستار إعالة أسرته، وبعد تخرجه من دار المعلمين العالية أصبح معلمًا في مديرية معارف كركوك[٤].

انضمَّ عام ١٩٥٨ إلى الحزب الديمقراطي الكُردستاني إلا أن ذلك لم يطِل به المقام؛ إذ اعتُقل عام ١٩٥٩، وحُكم عليه بالسجن بتهمة بث الأفكار الهدامة من خلال جريدته (الحساب) في بغداد فكان يكتب مقالاته فيها باسم مستعار (صخر) خوفًا من بطش السلطات، أصبح عام ١٩٦٠ مسؤولًا عن الترويج للحزب الشيوعي في كركوك[٥] فعقد من أجل ذلك العديد من المؤتمرات في المقاهي إلَّا أنَّه انشغل عن الحزب بانتخابه عام ١٩٦٩ قائمقام قضاء كويسنجق واهتم من خلال منصبه بتنفيذ المشاريع في القضاء ومتابعته الوضع الصحي والتعليمي وأصبح في عام ١٩٧٠ وزيرًا للإسكان والبلديات والنقل[٦].

---

(١) " النور" ، العدد ٤٣٩، ٢ تموز١٩٦٨.

(٢) زكي جعفر الفيلي العلوي، تاريخ الكُرد الفيليون وآفاق المستقبل، دار الكوثر، ٢٠٠٩، ص٤٨٢.

(٣) التآخي، العدد ٤٧٦٠، ٢٠٠٦/٥/٢٠ .

(٤) د.ك.و، ملفات وزارة المعارف، رقم الملفة ٧٠٤٣، في ١٩٥٥/٩/٢٨، ص٨ .

(٥) مكالمة هاتفية للباحثة مع ڤيان عبدالستار طاهر في ٢٠٢٣/٢/٢٤ في الساعة الخامسة عصرًا.

(٦) ملفات وزارة المعارف، رقم الملفة ٨٣٠٧ في ١٩٧٤/٦/٢٠، ص١٤ .

بدأ تجربته في الكتابة الصحفية بالصحف العربية والكُردية فكان لجريدة النور نصيبٌ، وبعد إغلاقها عام ١٩٧٠ فكر عبدالستار طاهر بإعادة فتحها وإحيائها عام ١٩٧٣ إلَّا أنَّ عقبة موافقة السلطات قد طاردته مما جعله يعيد نشاطه بصورة سريَّة في لبنان فأصبح المسؤول عن تمويلها وإدارتها وطبعها وإخراجها، وحملت مقالاته السياسية[١] في منهاج الحزب وسياسته [٢].

**٢- كُتَّاب الجريدة:**

**أ- جلال طالباني:**

وُلد جلال حسام الدين نوري غفوري الطالباني في عام ١٩٣٣ في قرية كلكان التابعة لناحية دوكان، وأكمل دراسته المتوسطة والاعدادية في كويسنجق بعد الانتقال، عمل والده في تكية في كويسنجق فشارك جلال في الحلقات الدينية التي كانت تعقدها[٣].

ألقى عام ١٩٤٥ كلمةً حماسيةً في احتفال شعبي نالت إعجاب معلميه والمشاركين في الحفل، وعُدَّ من باكورة نشاطاته السياسية، ثم أَسس عام ١٩٤٦ مع زملائه جمعية طلابية سرية تدعى (جمعية تقدم القراءة) بهدف تشجيع التلاميذ على المطالعة فانتُخب سكرتيرٌ للجمعية[٤].

مارَسَ نشاطه السياسي في مرحلة مبكرة من عمره فانخرط في ١٦ آب عام ١٩٤٦ في التنظيمات الطلابية للحزب الديمقراطي الكُردستاني، ونشر أولَ مقالٍ في جريدة رزكاري

---

(١) حميد المطبعي ، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ، ج١، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٥، ص١٢٧ .

(٢) تخرّج في الجامعة المستنصرية وحصل على الماجستير عام ١٩٨٠، والدكتوراه في التربية وعلم النفس من جامعة بغداد عام ١٩٨٤ له أكثر من (١٥) كتابًا باللغة العربية والكُردية، اشترك بالعديد من المؤتمرات حتى أغتيل في ٥ آذار ٢٠٠٨ للمزيد ينظر: مذكرات عبدالستار طاهر شريف (١٩٧١-١٩٧٣)، صراع مع الحياة، تر: فيان عبدالستار طاهر شريف، مطبعة أريحا، كركوك ، ج١، ٢٠٠٩، ص١٢٠

(٣) صلاح رشيد، المصدر السابق، ص٦ .

(٤) السيد عبدالفتاح، المصدر السابق، ص ١٣٨.

جريدة الحزب الديمقراطي الكردستانيّ السرية وباسم مستعار (أكر – أي: النار)[١].

وفي عام ١٩٥٢ دخل كلية الحقوق في بغداد وأسهم في التنظيمات الطلابية وأصبح مسؤولًا في المكتب السياسي للحزب، وبسبب نشاطه السياسي وإشرافه على طبع جرائد الحزب فُصِل من الكلية[٢]، وفي عام ١٩٥٧ سافر إلى سوريا ومصر وحصل على موافقة من الحكومة المصرية لتأسيس الإذاعة الكُردية في القاهرة وبعد ثورةً ١٤ تموز عام ١٩٥٨ انتقل عمله من الإطار السري إلى الإطار العلني من حيث إصداره مجلة (رزكاري)، وكان إبراهيم أحمد رئيسًا لهيئة التحرير مستعينًا بجلال طالباني الذي كان كاتبًا أساسيًّا فيها ثم أُتيحت له الفرصة؛ لإتمام دراسته في كلية الحقوق في بغداد عام ١٩٥٩ [٣].

عند دخول عام ١٩٦٠ وعقب حصول الحزب الديمقراطي الكُردستاني على ترخيص رسمي من الحكومة أصدر جريدة (كُردستان) واختير جلال ليكون أول رئيس تحرير لها وأصبح عضوًا في مجلس نقابة الصحفيين العراقيين التي يرأسها الشاعر (محمد مهدي الجواهري) حاول جاهدًا الحصول على الحُكم الذاتي لكُردستان والتجأ إلى مصر والجزائر طالبًا وساطتهم لدى الحكومة العراقية[٤]، وعندما أدرك باستحالة تحقيق حلمه سيَّر عجلة مطالبه من خلال كتاباته الصحفية فكان حريصًا على أن يتلازم نضاله السياسي والعسكري مع كتاباته الصحفية التي سخرها لكشف الحقائق، وتوضيح المواقف والاتجاهات، والتعرُّف على سياسات وأهداف ورؤى الحزب، وبعد خلافه مع المُلا مصطفى البارزاني عام ١٩٦٤[٥]، حرص على أن يكشف للرأي العام الكُردي الكثير حول تلك الخلافات فأصدر

---

(١) "رزگاري"، (جريدة) ، العدد ٣، ٢٢ آب ١٩٤٦.

(٢) حسن لطيف كاظم الزبيدي، الموسوعة السياسية العراقية، العارف للمطبوعات، بيروت ،٢٠١٣، ص١٧١ .

(٣) سەلاح رەشید، مام جەلال دیداری تەمەن لە لاو بنییەوە بو کوشکی کوماری، چاپخانە کارۆ، هەولیر، ٢٠١٧، ل٨٠.

(٤) السيد عبدالفتاح، المصدر السابق، ص ١٤٢ .

(٥) صلاح برواري، المصدر السابق، ص٢١ .

عام ١٩٦٨ جريدة بإسم (النور)؛ لتكون اللسان الناطق لجناحه السياسي المنشق من جناح المُلا مصطفى البارزاني فقدم من خلال صفحاتها رؤى وتحليلات لقضايا الشعب حيث كانت الصفحة الثانية من الجريدة تحمل كتاباته المختصة بالشأن السياسي الكُردي( حملت عنوان جلال الطالباني والفكر القومي )والنضال من أجل الحصول على الحكم الذاتي ونشر الأفكار التقدمية، قام بدورٍ مؤثرٍ في عملية توحيد الحزب الديمقراطي الكُردستاني الذي انشق عام ١٩٦٤، واستمر يلعب دورًا مهمًا في تعزيز الروابط القومية(١).

**ب- عباس باقر البدري:**

هو عباس باقر كاظم من مواليد بغداد ١٩٤٣، ينحدر من أسرة كُردية فيلية الأصل من مدينة بدرة التابعة لمحافظة واسط، كان والده تاجرًا كُرديًا معروفًا من تجار سوق الشورجة، انخرط في صفوف الحزب الديمقراطي الكُردستاني منذ بواكير شبابه، حتى اشترك بحركة ١١ أيلول ١٩٦١، حيث كُلف بجمع الأموال، والبضائع لمقاتلي البيشمركة(٢).

على الرغم من أن عباس البدري لم يكمل دراسته الاعدادية، إلَّا أنَّه كان إنسانًا ثقف نفسه بالإطلاع على الأدب الروسي، من خلال الإطلاع على الروايات الروسية، والمسرحيات؛ ليتشرب بالأفكار الثورية، والاشتراكية، ففتحت تلك الأفكار لديه آفاق الكتابة فبدأ يخط قلمه في جريدة (خبات) في بغداد عام ١٩٦٠، وعلى الرغم من عدم كتابته باللغة الكُردية، إلا أنه عبَّر من خلال كتاباته عن التراث الكُردي، والحركة القومية بصورة أشبه بلوحة فنية متناسقة الألوان، عمل في عام ١٩٦١ في الدائرة الثقافية لصوت الكُرد(٣).

---

(١) "وشارك بالعديد من المؤتمرات الدولية، واختير بعد عام ٢٠٠٣ عضوًا في مجلس الحكم الانتقالي، وعقد تحالفًا مع الحزب الديمقراطي الكُردستاني، وانتُخب في ٦ نيسان عام ٢٠٠٥ رئيسًا لجمهورية العراق وجُدّد انتخابه عام ٢٠١٠ للمنصب نفسه من قبل مجلس النواب ، له العديد من الكُتب والمؤلفات المهمة حول القضية الكُردية باللغتين العربية والكُردية كان منهم( الحركة القومية الكوردية) الذي نُشر محتواه في أعمدة جريدة النور، فضلًا عن الكثير من المحاضرات السياسية حول القضية الكُردية في المؤتمرات طبع بشكل كرَّاس، وله كتبٌ عديدةٌ باللغة الكُردية، توفي في٢٠١٧ للمزيد ينظر: "التآخي" ، العدد ٣٢٥٠، ٣ آب ٢٠١٧.

(٢) كەیوان سەعید، المصدر السابق، ص٤١٨.

(٣) برزان عباس البدري، مقالات ورؤى في (النور)، السليمانية، ط١، ٢٠٢٢، ص٨.

التحق في عام ١٩٦٣ بالكادر الإعلامي للحزب الديمقراطي الكُردستاني بعد استقراره في السليمانية، فأُرسل من قبل الحزب عام ١٩٦٤ إلى بغداد؛ للقيام بالأعمال الحزبية فاعتقل هناك فحُبس ثلاث سنوات قضى سنتين منها في سجن (نقرة السلمان)[١] بصحراء محافظة الانبار ، والأخرى في معتقل الحلة، وبعد انتهاء مدة محكوميته سافر إلى إيران وبقي هناك حتى عام ١٩٦٨[٢].

أَسَّس عام ١٩٦٨علاقة وطيدة مع المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكُردستاني، مما وفَّر له فرصة العودة للعراق، والعمل في هيأة تحرير جريدة (النور)، في بغداد، والتي عبَّرت كتاباته عن آراء وسياسات جناح المكتب السياسي فكانت تجربته في جريدة النور ربيعًا قصيرَ العمر، لكنها تجربة ثرية وغنية بالألوان الصحفية فتنوعت ما بين الدراسة النقدية، والقصة، والشعر، والتيارات الأدبية، والثقافية، ونقلها بأبهى صورة إلى القرَّاء[٣].

امتازت كتاباته بالأسلوب الهادئ الصادق المعبر عن الواقع بأوضح صورة، فكتب عن الشعر، والأدب، والقصص الفلكلورية الكُردية،انضمَّ في عام ١٩٧٠ إلى العمل في

---

(١) نقرة السلمان: هي عبارة معتقل مكون عن قلعتين بينهما دهليز بناهما الضابط البريطاني كلوب باشا في المنطقه الصحراوية القريبة من الحدود السعودية، لصد هجمات الوهابيّين على العراق آنذاك، وتم تحصين شبابيكها بالألواح الفولاذية لمنع الرصاص واختراقها، وسُميت تلك المنطقة بنقرة السلمان؛ لأنَّ الموقع الذي بُنيت فيه عبارة عن حفرة عميقة يبتعد عن مدينة السماوة نحو ١٥٠ كم، الأمر الذي يصعب على ذوي السجناء الوصول لمقابلتهم. للمزيد ينظر: مكرم الطالباني، دماء وراء القضبان مذبحة سجني بغداد والكوت عام ١٩٥٣، منتدى اقرأ الثقافي ، ٢٠٠٢، ص٣٥.

(٢) نەجمەدین عەزیز سمایل، خۆم وئه سێره گەشەکان کوردستان، هولیر،٢٠٢٣، ص٣٦.

(٣) یوسف محەمد بەرزنجي، نووسەری کوردستان، إیران ارومیه،خوولی دووەم، ٢٠٢٢، ص١٩٩؛ " النور" ، العدد١٣١، ٢٥ آذار ١٩٦٩.

إذاعة بغداد الناطقة باللغة الكُردية؛ لينتقل بعدها إلى مجلة الإذاعة والتلفزيون عام ١٩٧٣، ثم إلى جريدة الجمهورية[١] في عام ١٩٧٤[٢].

**ت- صادق الأزدي (١٩١٨-١٩٩٧):**

هو صادق بن محمد بن قدوري بن خضر الأزدي، يرجع نسبه إلى قبيلة أزد اليمانية، ولد في محلة المجارية من رصافة بغداد عام ١٩١٨، ونشأ في محلة القره غول القريبة من المجارية، درس في الكتاتيب، وكان للمُلا إبراهيم تأثيرٌ فيه بعد أَنْ درَّسه القُرآن الكريم، واللّغة العربيّة في محلّة كوك نز[٣]، وبعد أَنْ أكمل دراسته الابتدائية دخل مدرسة التفييض الأهلية، ثمَّ مدرسة الصناعة[٤]، وفي تلك الأثناء استهوته الصحف الفكاهية أوَّلها جريدة حبزبوز[٥].

---

(١) "الجمهورية" صدر العدد الأول في ١٧ تموز ١٩٥٨، وعُدّت من الجرائد المؤيدة لثورة ١٤ تموز، وجاء في صفحتها الأولى عبدالسلام عارف هو صاحب الامتياز، صدرت بخمسة وتسعين عددًا حتى إغلاقها في ١٦ تشرين الثاني ١٩٥٨، ثم عاود إصدارها في عام ١٩٦٢، وصدر عددها الأول في كانون الأول من العام نفسه. للمزيد ينظر: وسام كريم محمود، دور الصحافة العراقية في الصراع العربي-الإسرائيلي( ١٩٦٧- ١٩٧٩)، جريدة الجمهورية إنموذجًا، رسالة ماجستير، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠٢٠، ص١٤-١٦.

(٢) توفي البدري في ١٤ كانون الثاني ٢٠١٥ في السليمانية بعد صراع مع المرض، ودُفن في مقبرة (إيلاخ) في السليمانية، فنعاه الاتحاد الوطني الكُردستاني في جريدة التآخي بمقالٍ يحمل عنوان: "**وفاة البدري الشاعر والكاتب الشجاع ذي التجربة**"للمزيد ينظر مكالمة هاتفية للباحثة مع الأستاذ برزان عباس البدري، الذي يعمل في وزارة الثقافة، ويقيم في السليمانية في الساعة الرابعة عصرًا في٢٠٢٢/١١/٣.

(٣) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم التصنيف ٢٠٨/٣٢٠٢٠٤، م/ شهادة سلوك صادق الأزدي، كتاب مديرية التحقيقات الجنائية، ذي الرقم ٩٠٤، بتاريخ ٢ كانون الأوّل ١٩٥٤، و٣، ص١٥.

(٤) "قرندل" (جريدة)، بغداد، العدد١٤٣٨، ٣٠ كانون الأَوّل ٢٠١٤.

(٥) جريدة حبزبوز: هي جريدة فكاهية سُمِّيت بذلك الاسم بناءً على تسمية مؤسسها نوري ثابت الذي لُقب بـ(حبزبوز)، صدر العددها الأَوّل في ٢٩ أيلول ١٩٣١، وكانت أَغلب صفحاتها ذات موضوعات هزلية فكاهية. للمزيد ينظر: رفائيل بطي، الصحافة في العراق...، ص١٢٥.

بدأت علاقة الأزدي بالصحافة عام ١٩٣١ عندما كانَ يكتب المقالات في البيت، فيرسلها بالبريد إلى جريدة الناقد لصاحبها ميخائيل تيسي[١]، وكان عمره آنذاك لم يتجاوز خمسة عشر عامًا، وعن طريق عمل الأزدي بالصحافة عام ١٩٣٧، فقد أصبح يُعرف بين أصدقائه وزملائه بـــ (أبي جعفر) وهي الكنية التي عُرف بها في عالم الصحافة، فعمل مراسلًا صحفيًا في أكثر من جريدة[٢]، وانتقل بعدها إلى جريدة الدفاع للعمل فيها مصحِّحًا لغويًّا، فقد نشر مقال في عددها التاسع عشر بعنوان: "**قلب محطم**"[٣]، كانَ أَقرب إلى الأسلوب القصصي، حمل بين طيَّاته عبرة وموعظة، وقد مُنح ثلاثة دنانير أجر شهري مقابل عمله في جريدة الدفاع، ثمَّ عمل في الصحف الأسبوعية، وكان ينتقل من صحيفة إلى أُخرى متدرجًا في ذلك المجال حتّى أصبح محررًا أوّلًا في جريدة صوت الشعب[٤].

ازدادت خبرة الأزدي في عالم الصحافة، وتمرس على كتابة العديد من المقالات السياسية والاجتماعية عن طريق عمله في أكثر من جريدة[٥]، حتّى أَصدر في عام ١٩٤٧ مجلة فكاهية باسم قرندل، سارت على نهج جريدة حبزبوز؛ إذ غلبت على

---

(١) ميخائيل تيسي (١٨٩٥-١٩٦٢): هو ميخائيل نجاتي بن يوسف تيسي، الكاتب والناقد العربيّ، وُلد في بغداد في ١٢ آب ١٨٩٥، ودرس في مدرسة القديس، ثمَّ عمل في التجارة، أَصدر عام ١٩٢٥ جريدة كناس الشوارع، وعُيِّن بعدها مديرٌ لناحية تلكيف عام ١٩٣١، ثمَّ أعاده الحنين إلى الصحافة، فأَصدرَ جريدة الناقد، وظلَّت تصدر حتّى عام ١٩٣٩، وكانت تجمع الجد والهزل في مضامينها، ثمَّ في عام ١٩٤٩ أصبح مديرًا في الديوان الملكي، واعتزل الخدمة عام ١٩٥٧، توفي في كانون الأَوّل ١٩٦٢، وجمعت مقالاته الانتقادية بكتاب (نقدات كناس الشوارع). للمزيد ينظر: مير بصري، أعلام الأدب في العراق الحديث، ج٢، ص٣٧٥.

(٢) "المؤتمر" (جريدة)، بغداد، العدد٢٩٨٣، ٥ حزيران ٢٠١٤.

(٣) فائق بطي، صحافة العراق، ص٣٠.

(٤) جريدة صوت الشعب: هي جريدة يومية سياسية اقتصادية، صدرت في البصرة في كانون الأَوّل ١٩٣٤ لصاحبها ورئيس تحريرها يوسف هرمز جمو، وكانت تصدر ثلاث مرات في الأسبوع، وأغلب أعدادها كانت مهتمة بقضايا تخص الآثوريين، وفي عام ١٩٣٨ تحول صدورها إلى بغداد. للمزيد ينظر: فائق بطي، الموسوعة الصحفية، ص١٢٦-١٢٧.

(٥) "المؤتمر"، العدد٢٩٨٤، ٦ حزيران ٢٠١٤.

كتاباتها روح الفكاهة مستعملًا أسلوب السخرية والمرح عن طريق توظيف أساليبه الفنية بشكل دقيق ورائع، وحازت جريدته على شعبية واسعة بين القُرّاء، ولم يقتصر عمل الأزدي على إصدار مجلة قرندل[١]، بل كانت لَهُ العديد من المؤلفات منها: قرندليات، وكانت على جزأين، أصدرها عام ١٩٤٧، فضلًا عن مجموعة مقالات بعنوان (ثرثرة)، ولكن الطابع الفكاهي في كتاباته لم يستمر؛ إذ تغير نهجه، واتضح ذلك عن طريق كتاباته في جريدة الجمهورية، وجريدة ابن البلد الصادرة عام ١٩٦٨، وجريدة النور[٢].

**ث- عبدالله عباس:**

وُلِد عبدالله عباس محمد في ٤ نيسان عام ١٩٤٨ في مدينة السليمانية، وكان والده أحَّد مقاتلي ثورة الشيخ محمود الحفيد، وأحَّد الشرطة الخيالة، وكان عبدالله الابن الثالث لعباس من بين خمسة أُخوه ودخل المدرسة الابتدائية في حلبچة، وبعدما نُقل والده إلى قضاء جوارتا أكمل عبدالله عباس دراسته في القضاء ذاته، وخلال دراسته برزت مواهبه حين شارك في إلقاءالأناشيد من خلال الأنشطة المدرسية[٣] فبدأ نشاطه بالكتابة في جريدة(هيواى-كردستان) وكانت الأخيرة جريدة مدرسية[٤].

---

(١) "قرندل": مجلة فكاهية صدرت عام ١٩٤٧ لصاحبها صادق الأزدي، كانت تصدر بأشكال متغيرة في كُلّ عدد من حيث صورة الغلاف، وكان بأَربعة وعشرين صفحة بسعر ثلاثون فلسًا، ثمَّ ارتفع إلى خمسين فلسًا، وقد كانت أوّل مجلة عراقية يطبع غلافها بلونين، والواقع أَنَّ اسم قرندل كانَ يُعَدُّ من أَحدث الأسماء التي ظهرت في ذلك الوقت، مثل أسماء: أبو حمد، وحبزبوز، وقرندل تلك الشخصية الفلكلورية الساذجة يساعد ربَّات البُيوت في إعداد (الكبة)، بقيت قرندل حتّى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨؛ إذ ألغي امتيازها، فتوقفت تمامًا. للمزيد ينظر: د.ك.و، ملفات وزارة الأنباء، رقم التصنيف ٣٢٠٣٠٤/٢٠٨، مجلة قرندل، كتاب وزارة الداخلية، ذي العدد ١٠٦٤، بتاريخ ٦ شباط ١٩٥٤، إلى وزارة العدلية (ديوان التدوين القانوني)، و٣٥، ص٥٠.

(٢) للمزيد ينظر: "قرندل"، العدد١٤٢٢، ١٣ كانون الأَوّل ٢٠١٤.

(٣) مكالمة هاتفية أجرتها الباحثة مع عبدالله عباس في يوم الخميس ٢٠٢٣/٢/١٢، الساعة الحادية عشرة صباحًاإذن بالإشارة إليها.

(٤) سديق صالح، رفيق صالح، رۆژ نامه وانيى نهينيى پارتي وديموكراتى كوردستان(١٩٤٦-١٩٥٨)، بنكەى ژين، السليمانية، ٢٠١١، ص٣٩ .

عند قدوم ربيع عام ١٩٥٩ فتحت طبيعة السليمانية ومركز إشعاعها الثقافي الباب لعبدالله للعمل في جريدة (بروا)[١] الأسبوعية، وكان يشرف على الصفحة الثقافية في الجريدة ثم تطور دوره؛ لمهارته، وقدرته فأصبح مسؤولًا في الجريدة عن الصفحة الافتتاحية (الأولى) على الرغم من انشغاله الثقافي، إلا أنَّ ذلك لم يبعده عن عالمه السياسي فقد أسهم كغيره ضمن تنظيمات الحزب الديمقراطي، فضلًا عن انضمامه وتعبيره عن معاناة الطلبة الكُرد من خلال قلمه الذي خطَّ الشعر بصورة قومية معبَّرة[٢].

إنَّ معاناة الوضع الخارجي لعام ١٩٦٣، وعدم التوازن السياسي إضافة إلى الوضع المعيشي، ومحدودية الدخل بالنسبة لعبدالله عباس أدتْ مجتمعةً إلى تحجيم دوره الصحفي، وزادت من معاناته قرار الحكومة بإغلاق جريدة (بروا) فقرر عبدالله العودة إلى المدرسة والانضمام إلى الدراسة المسائية من أجل ممارسة العمل المعيشي في الصباح[٣].

بدأ عام ١٩٦٤ العمل في الإذاعة الكُردية في بغداد كمذيع، ومترجم، وتم نشر أول نشرة إخبارية في صباح يوم ٩ كانون الثاني عام ١٩٦٤، وكان قد نال ثقة المستمعين الكُرد من خلال طرحه للحقيقة بأسلوب يتناسب مع أذواق المجتمع إلَّا أنَّ زهو الإذاعة سرعان ما تلاشى لتدخل الحكومة آنذاك التي وجَّهت بإلغاء برنامجه مما اضطره إلى الالتجاء للعمل الصحفي من أجل إيصال صوت الحق[٤]، فوجد في جريدة النور التي

---

(١) بروا: وهي جريدة أسبوعية محلية لصاحبها كمال ميرزا كريم تصدر في مدينة السليمانية وكان رئيس تحريرها رفيق جالاك. للمزيد يُنظر: عبدالله عباس، ئاوەها دەر گام كردەوە بيرەوە رێەكانى روژ نامه نووس، مؤسسه ژين، سليمانى، ٢٠٢٢، ل١٤ .

(٢) عبدالله عباس، له پشتەوەى دەرگا گراوەكەدا بەشيكى دى له بيرەوەرێەكانى ڕۆژنامەنووس، سەرنووسەرى ڕۆژنامەى هاوكارى(١٩٩٦-٢٠٠٣)، مؤسسة ژين، السليمانية،٢٠٢٣، ل٨٧.

(٣) "سيروان"، (جريدة)، العدد٦٧ ، ١٠ شباط ٢٠٢٢.

(٤) وبعد مفاوضات ١١ آذار كُلف عبدالله عباس بالقيام ببث برنامج "**تأجيج المشاعر من أجل الحكم الذاتي**" وأصبح عام ١٩٨١ رئيسًا لمحرّري جريدة هوكارى ثم أصبح عام ١٩٩٥ المدير العام لدائرة الثقافة والنشر الكُردية، ومشرفًا على موسوعة (عراق نوروز)، ومشرفًا على جريدة العراق الكُردية التي كانت تصدرها جمعية الثقافة الكُردية باللغتين العربية والكُرديةأصبح عضوًا في نقابة الصحفيين العراقيين، ورئيسًا لتحرير جريدة =

فتحت أبوابها أمامه متنفسًا في سرد معاناته بصورة شعرية حيث مزج بين الواقع الذي تعيشه الأمة، وبين الشعر بأسلوب سلس ودوَّن قصائده الشعرية في صفحات الجريدة كما أنَّه كان يشرف على كل ما يرد إلى الجريدة من قصائد شعرية ويعطي الحكم فيها هل هي صالحة للنشر أم لا ؟[١]، لم يكن هذا الأسلوب ليقتصر على جريدة النور بل اتجه إلى العمل في جريدة (هوكارى–التضامن)، وأصبح رئيس تحريرها، وكتب أول قصيدة فيها تحمل عنوان (احتراق مع الحبر والورق والكلمة)[٢].ودراسة عن الشعر الكُردي[٣].

**ج– سلوى زكو:**

وُلدت سلوى في لواء الحلة عام ١٩٣٤، وسط أجواء محفزة للكتابة من قبل عائلتها؛ إذ كان والدها يُنمِّي فيها منذ الصغر الروح الصحفية، تخرجت في دار المعلمين العالية عام ١٩٥٦، وحصلت على البكالوريوس في اللغة الإنكليزية، وكانت أولى تجاربها الصحفية في الحادية والعشرين من عمرها عندما أرسلت عمودًا إلى جريدة البلاد عن طريق البريد ، وفوجئت عقبها بنشره فاستدعاها فائق بطي رئيس تحرير جريدة البلاد (آنذاك) وكلَّفها بكتابة عمود ثابت كل أسبوع ثم عُيِّنت على إثرها محررة بالجريدة نفسها[٤].

غادرت سلوى زكو العراق إلى الاتحاد السوفيتي في بعثة علمية، وحصلت على شهادة الدكتوراه في الصحافة من جامعة موسكو عام ١٩٥٨، وعبّرت سلوى عن تجربتها

---

= (روناكي–نوى)، وحصل على شهادة تقديرية من نقابة الصحفيين العراقيين بعد مشاركته في حلقات أدبية عن الأدب المقارن في جامعة صلاح الدين ثم شهادة أخرى من جامعة زاخو، أصبح عام ٢٠٠٠ محررًا لجرائد (هوكارى–نووى، ئاسو، سيروان، كردستان، نوروز العراق، ومجلة كركوك)، له العديد من المؤلفات الشعرية ومن مؤلفاته المطبوعة العاصفة (مجموعة نثرية) صدرت عام ١٩٦١ ودراسة عن الأدب الفلسطيني باللغة الكُردية والتي صدرت ١٩٧٤، **للمزيد ينظر:** عبدالله عباس، مذكرات صحفي من كردستان، مكتبة ژيان، السليمانية، ٢٠٢٠، ص٥٧.

(١) " النور" ، العدد٦، ١٧ تشرين الأول، ١٩٦٨.

(٢) "هوكارى"(التضامن)، (جريدة) ، العدد٨، ١٤ نيسان ١٩٦٩.

(٣) عبدالله عباس، تراجيديا الكورد الأمة التي تمتلك الأرض وتبحث عن بيت للأمان، مكتبة ژيان، السليمانية، ٢٠٢٢، ص٦٣.

(٤) فائق بطي، عراقيون في الوجدان، دار المدى، بغداد، ٢٠١٣، ص٢٨٩.

في الاتحاد السوفيتي أنها كانت نواة تشدها إلى أبواب الشيوعية، وفسرت ذلك وربطته بالعمل الصحفي وممارسته قد فتحت أمامها عوالم لم تكن تعرفها، فكان انضمامها إلى رابطة المرأة العراقية بعد عودتها إلى أرض الوطن قد زاد تعمقها بالمبادئ اليسارية(١)، وفي عام ١٩٦٩ عُينت بعدها في وزارة الإعلام قسم رقابة المطبوعات ومكثت فيه ٤ سنوات، ثم نُقلت للعمل في جريدة الجمهورية، واختيرت من قبل حلمي علي شريف للكتابة في جريدة النور للكتابات الشعرية القصصية، ولم يقتصر قلمها على ذلك، بل أنها ترجمت إلى الإنكليزية، والروسية، وكتبت مقالات فكرية كثيرة أغلبها عن تتويج المرأة ودورها المجتمعي(٢).

(١) علاء المفرجي، سلوى زكو، الصحافة مهنة تضع ذهنك وقدراتك في حراك دائم، حوار منشور في "جريدة المدى"، العدد ٥٢٤، ٢٨حزيران ٢٠٢١.

(٢) مكالمة هاتفية اجرتها الباحثة مع سلوى زكو في يوم الاحد ٢٠٢٢/١/١٦ في الساعة العاشرة مساءً إذن بالإشارة اليها.